الصحيح النفيس

في نسب تنواجيو الأشراف

أبناء سيدي يحيى بن إدريس

تأليف

العلامة الفقيه محمد بن سيد بن الطيب

[illegible]

ويليه

فتوى في النسب

للعلامة المؤرخ سِدَاتْ بن محمد بن بـابـا

ويليه

نظم في نسب تنواجيو

للشيخ محنض بابا بن أمين الديماني

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل حفظ النسب واجباً، والصلاة والسلام على من أتانا بكل سنةٍ وواجبٍ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

وبعد:

فإني قرأت ما جمعه الفقيه محمد يَيَّ بن سيدي بن الطيب من نسب تنواجيو فوجدته غاية الأهمية، لأنه أول تفصيلٍ لتفاريع شجرات عمود نسب تنواجيو، الذي قال عنه محمد المصطفى ولد الندى في مجلةٍ تصدر في موريتانيا، جعلها كأنها مقدمة لكتاب المختار بن حامد، المعروف عن تاريخ موريتانيا، تكلم فيها عن جميع القبائل بالتفصيل، وقال في آخرها: (أما تنواجيو، وتيرگيون، وإدوبلان، فهو ما يزال عبارةً عن شجيرات وقصاصات ومعلومات متبعثرة لا يربطها خيط). لذا فقد قمت بتصحيحه والتعليق عليه وطبعه على الحاسوب ليسهل طبعه وسميته "الصحيح النفيس في نسب تنواجيو الأشراف أبناء سيدي يحيى بن إدريس"، بالرغم من عدم أهليتي لذلك، وكان من الأولى أن يقوم بهذا العمل من هو أهل له.

وبما أن الكمال لله وحده فإني أرحب بكل انتقاد يسهم في تطويره وزيادة فائدته.

عبد الرحمن بن السالك المعروف ببيه بن امباتي
الأحد ٢٠ رمضان ١٤٢٣هـ
الموافق ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٢م

النسابة الشريف محمد الشنقيطي



مخطوطات وكتب أنساب الأشراف الأدارسة





إهداء من محمد بن سيداب بن سيداحمد التنواجيوي الإدريسي

صفحة نقابة الشرفاء الأدارسة آل سيدي يحيى بن إدريس تنواجيو

نسب المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد: هذا شروع في تسلسل نسب المحقق، وهو عبد الرحمن المعروف ببيه، بن السالك بن الطالب سيدي امحمد الملقب امباتي، بن أبوه، بن محمياي، بن سيدي أحمد بابا، بن سيدي امحمد المعروف بالطالب سيدي امحمد، بن محمد بن عبد الله، بن بابا، بن بو امحمد واسمه يحيى، بن علي، بن محمد، بن إدبدهس واسمه الحسن، بن سيدي يحيى، بن إدريس، بن زكريا، بن منصور، بن عبد العال، بن العافية، بن محمد، بن أحمد، بن إدريس الأصغر، بن إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط ، بن علي كرم الله وجهه(من أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ)، بن أبي طالب.

ترجمة المؤلف

هو الفقيه المحدث محمد يـيَّ بـن سيدي بـن الطيـب بـن حمتـي الديلمـي المغفري الزينبي نسبًا، التتواجيوي وطنا، أحد قضاة ومشاهير فخذ أهل بابا بن بـو امحمد إلـى الآن، تخرج من محضرة لمرابط أباه بن محمد الأمين، وكان يشهد له بمعرفته لمجمل علوم الشريعة.

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبيه الكريم

أما بعد فهذه ورقات جمعتها في نسب الأشراف الإدريسيين أبناء سيدي يحيى بن إدريس الثالث، وهم المعروفون بتنواجيو[1] بالواو الأخيرة الساكنة لا بالباء ولا يقول الباء إلا جاهل أو طاعن كذاب أو حسود، فتنواجيو قبيلة من الأشراف معروفة بالصلاح والتمسك بالسنة والبعد عن البِدَع، وقد قال لي أَحَدٌ أنه رأى كتابةً لأحد من أهل الطُرُق حمل فيها على تنواجيو، وقال إنهم قبيلة بالتصغير معادية لأولياء الله تعالى من أجل أنَّ العالِمَ الشريف أفاه بن الشيخ محمد المهدي قام بواجب أمرٍ بمعروف ونهيٍ عن منكر، وسيعلم هذا القائل مقدارَ هذه الكلمة القادحة في آل النبي صلى الله عليه وسلم المتمسكين بالسنة إذا قدم على الله.

*** فصل ***

اعلم أن الخلافة لما أفضت إلى العباسيين وَقَرَّ في صدور العلويين أبناء فاطمة رضي الله عنها أنهم أحق بالخلافة من العباسيين لكونهم أبناء فاطمة، والعباسيون لا يرون ذلك؛ ولذلك قال قائلهم أنتم بنو بنته دوننا، ونحن بنو عمه المسلم، وانقسم الجعفريون بينهم فطائفة كانت مع العباسيين لكون السلطة عندهم وطائفة كانت مع الحسنيين للقرابة الخاصة؛ لأن جعفرًا وعليًا شقيقان أمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف زوجة أبي طالب وأم النبي صلى الله عليه وسلم التي ربته بعد وفاة أمه آمنة بنت وهب، وقد اضطجع النبي صلى الله عليه وسلم في لحدها، ويقال إن ضمة القبر لا ينجو منها إلا هي بسبب اضطجاع النبي صلى الله عليه وسلم في لحدها، ومع كون علي وجعفرٍ أخوان فبعض من الجعافرة أبناء زينب بنت

---

(١)- تنواجيو اسم مشتق من كلمتين إحداهما بربرية والأخرى حسانية فالبربرية هي:تنوا أي الخيل الشهب والحسانية هي:جيو أي جاءوا ومعنى الكلمة كاملة الخيل الشهب جاءوا، والسبب أن سيدي يحيى لما قدم على قبائل صنهاجه وجدهم يدفعون غرامة لإحدى قبائل حسَّان قيل أنها قبيلة أولاد داود، فأفتاهم بعدم جواز ذلك فردوا عليه أنهم مجبرون على ذلك، وطلبوا منه أن يعينهم إذا منعوها عن القبيلة فاستجاب لهم، ولما جاء أصحاب الغرامة كعادتهم منعوهم إياها، فأغاروا عليهم وكادوا أن يهزموهم لولا دعاء سيدي يحيى لهم، وقد وجدت في نسخة تنواجيو بخط محمد بن سيدي هذا المقال، أن من دعاء سيدي يحيى لهم:(بلغت آزير يا خيل الله الشهب) فأمده الله بخيل شهب فلما رآها العدو ولّى هاربا لأنه كان يتشاءم من الخيل الشهب فكان بعضهم يقول لبعضهم ارجعوا ارجعوا تنوا جاو أي الخيل الشهب جاءوا فاشتق الاسم من ذلك وأطلق على القبيلة إلى يومنا هذا. وهذا ما وجدته مكتوبا في نسخة تنواجيو بخط محمد بن سيدَيَّ.

علي وبنت فاطمة رضي الله عنهم أجمعين، وهم أولاد عبد الله ابن جعفر منها ومنهم علي الزينبي وأخوته، وعلي هذا هو أبو المغافرة وبنو دليم وأبناء عمهما، فلما وقع القتال والنزاع آل الأمر إلى خروج إدريس من الحجاز بعد وقعة فخ إلى المغرب فلما قدم على المغرب بايعه أهل المغرب لفضله ولقرابته من النبي ﷺ، ثم أرسل إليه هارون عبدا له فلما رآه إدريس عرفه وقال له ما أتى بك ها هنا. فقال له: إن أمير المؤمنين جفاني. ثم سكن مع إدريس حتى اطمأن إليه فأخرج له طيبًا مسممًا وركب على فرسه وهرب، فلما شم إدريس الطيب توفي رحمه الله ثم سار راشد وهو عبد لإدريس في أثره فلحق به وضربه بالسيف فقطع جناحه فانفلت منه ونجا، فلما رجع راشد قالت له الناس أنها تبايعه فقال لا ولكن جارية إدريس حبلى فإن ولدت ذكرًا فبايعوه وأكون أنا معه أسدده حتى يبلغ. فرضوا بذلك وبايعوه في بطن أمه ثم لما ولد بايعوه ثم لما بلغ بايعوه فكانت البيعة له ثلاث مرات وهو أهلٌ لذلك نفعنا الله ببركته وببركة سلفه الصالح وخلفه الصالح. ثم لما انتهت دولة الأدارسة بالمغرب خرج بعض من ذريته إلى الصحراء، ومن ذلك البعض سيدي يحيى بن إدريس بن زكريا بن منصور بن عبد العال بن العافية بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين، وهو والد تنواجيو ودخل في قبائل من صنهاجة[1] فكان لهم معلما يعلمهم العلم وهذه القبائل بعضها موجود في تنواجيو، وهو معروف، ولكني لست بصدد تعيينهم وتبيينهم بل ذلك تركته للمختار بن حامد وسيدات بن بابا. ثم بعد ذلك بزمن دخلت طائفة يقال لها الرماة الأرضَ وقد بلغني

---

(1)- ومن هذه القبائل: إدغهمه وهم فخذ من أولاد بو امحمد، وهم الآن موجودون معهم في نواحي (عين فربه). ومن هذه القبائل أيضا تـگـدنلٌ، ومن فروعها أهل عَونو وأهل الغوث وأهل أبَيْتَي، ومن أهل أبَيْتَي الشيخ أحمد بن أبيتي كان طبيبا وشجاعا وقد سمعت والدي السالك بن امباتي يقول لما هاجم جيش الرقيبات حلة أهل بابا عند (إجملانية – وهي أضاة معروفة في أرضنا-) وكاد الجيش أن يهزم رجال الحلة لأنه مسلح بالبنادق الجيدة ورجالُ الحلة عكس ذلك، فنهض الشيخ أحمد بن أبيتي من خندقه مكبرا وقال : كل واحد منكم يمسك واحدا من جيش العدو فردوا عليه أنهم مسلحون بالخناجر والبنادق فلم يثنه ذلك عنهم فأخذ كل واحد من رجال الحلة واحدا من العدو وقتله فهزموهم بهذا الفعل الشجاع إلا أن الجيش صوب بنادقه تجاه رجال الحلة فاستشهد منهم عشرون رجلا لكن النصر كان حليفهم بفضل الله ثم بفضل هذا الرجل الشجاع، ومن تـگـدينلٌ أيضا سيدي عبد الله بن عَونو وكان شجاعًا ومن ذريته: دده بن عودو ومين بن عودو وصدفي بن عودو، ومن فروع أهل عودو: أهل الغوث وأسرة منهم موجودة في (مكة) ومن قبائل صنهاجة التي قدم عليها سيدي يحيى أيضًا : إدارحلٌ وإدبقيليت وقد انقرضتا، ومن هذه القبائل أيضا قبيلة العتاريس، ولم يعرفوا بهذا الاسم إلا بعد (وقعة الرماة) التي فصلتهم عن تنواجيو. وقد استوطن وادان وجاور مسومة ثم استقر في القبائل الآنفة ذكرها.

أنهم جيش أرسله بعض سلاطين المغرب لمهمة تتعلق بأرض (أزواد) فبقي الجيش في الأرض واستقل بأمره وكان يأخذ الأغفار والمغارم من الناس فامتنع تنواجيو من إعطاء الغفر لأن تنواجيو من القبائل التي لا تدفع الغفر كتجكانت فما سمعت أنهم يعطون الغفر لأحد من أهل الشوكة وقد بلغني أن جيش الرماة قال لتنواجيو إعطونا كل سنة باب خيمة. فقال تنواجيو الشجر كثير اقطعوا الباب من الشجر أنتم فلما امتنع تنواجيو من إعطاء الغفر وقعت بينهم حرب طاحنة فكانت الدائرة فيها أولا على تنواجيو لأن الرماة جيش منظم أرسله بعض سلاطين المغرب لمهمة تقوم بها الجيوش وتنواجيو قبيلة من الأشراف تقرأ العلم ولم يكونوا أهل سلاح بل أهل صلاح ثم بعد ذلك لما أخذوا السلاح كانت الدائرة على الرماة حتى انقرضوا إلا بقية قليلة في أرض (دولة مالي) قرب (النوارة). ثم شرعت إلى ما عندي من الأدلة على شرف أبناء سيدي يحيى بن إدريس والد تنواجيو.

أقول وأستعين بالله اعلم أن الغرض عندي كتابة ما اطلعت عليه من صحة شرف تنواجيو وما تلقيته من أكابر العلماء والقبائل الحاملة للشريعة المحمدية ولست متعرضًا لما عند تنواجيو من التنافس بينهم لأن تنواجيو عندهم مجاورين من القبائل وعندهم كتاب من الموريتانيين والفرنسيين يعلمون من له التقديم على غيره ومحمد بن سيد لم يتعرض لذلك لأنهم قبيلته والمهم صحة نسبهم. اعلم أن مرجع الأمور على الشريعة المحمدية فكل شيء أثبتته الشريعة المحمدية فلا يحتاج إلى تقوية لأنه قوي في نفسه، قال الأئمة: إن من حاز نسبًا أربعين سنة يحرم الطعن فيه، ومن نفاه عن صاحبه فإنه يحد حد القذف ثمانين جلدة. ومعلوم أن تنواجيو حائزون لنسب الحسن بن علي رضي الله عنهما أكثر من مئات السنين وفي كتابة لابن أحمد بن حبت القلاوي يعتمد عليها الموريتانيون ما نصها: أما تنواجيو والقلاقمة فقد انتسبوا للحسن المثنى نسبا صحيحًا. فهذه شهادة من هذا العالم لتنواجيو، بصحة شرفهم، وفي شعر عبد الله بن سيدي محمود يخاطب تنواجيو.

وأنتم الآل الذي بغضكم كفر	وحبكم هدى يهتدى به وأنوار

وقد تواتر أن عبد الله بن سيدي محمود كان يشم رائحة النبي صلى الله عليه وسلم في سيد امحمد بن محمد بن الحبيب والد الشيخ محمد المهدي

وكذلك حفيده سيد المختار بن محمد محمود بن عبد الله وقد مر يوما أمام خيمة من أهل سيدي محمود يقال لها أهل الطالب عثمان وفيها بنات صغار لعالي بن الشيخ محمد المهدي فرد فرسه إلى الخيمة ووقف أمامها وقال لهم شممت رائحة النبي صلى الله عليه وسلم عندكم فقالوا هنا بنات صغار لعالي بن الشيخ محمد المهدي أمهم زينب بنت الطالب عثمان، وقد قالت كتب أهل التوحيد أن كل معجزة لنبي جاز أن تكون كرامة لولي، وقد قال يعقوب عليه السلام ﴿إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون﴾[1] وقد قال عبد الله بن سيدي محمود لأولاده سيصلي علي شريف فحفروا قبره ووضعوه على حاشيته وهم يقولون (أنهاه لا يكذب) فبينما هم كذلك إذ أقبل رجل راكب على جمل و أناخه وأحرم وصلى على الجنازة وتبين أنه من أبناء الطالب أحمد بن محمد راراء، ومن الأدلة على صحة شرف تتواجيو أن محمد يحيى الولاتي لما أنكر دعوى الشيخ محمد المهدي أنه المهدي أو دعوى تلاميذته لها فطعن في الشيخ محمد المهدي[2] وقال إن المهدي مجتهد مطلق و التتواجيوي ليس كذلك وطعن في خَلقه بفتح الخاء وخُلقه بضمها بعدم المشابهة للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يطعن في نسبه بمعنى أنه مسلّم له ولو كان غير مسلّم له لقال وهو غير هاشمي وقد أشار سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم لهذه القاعدة بقوله:

والسبر و التقسيم قسم رابعُ	إن يحضُر الأوصاف فيها جامعُ
و يبطلَ الذي لها لا يصلحُ	فما بقي تعينَه متضحُ

والمعنى أن المجتهد المطلق إذا ذكر حكما وعلله بعلل متعددةٍ كل واحدة منها صالحة للحكم فجاء مجتهد آخر ونقض العلل كلها بعدم صلاحيتها للحكم وسكت عن واحدة فذلك يدل على ارتضائه لتلك العلة، فسكوت محمد

(١) ـ سورة يوسف الآية(٩٤).

(٢)ـ لم يثبت عن الشيخ محمد المهدي هذه الدعوى بدليل أن ابنه افاه لم يسمعها منه، وهو أقرب الناس إليه، ولو كان سمعها منه لما احتاج إلى سؤال تلامذة أبيه الذين زعموها وأشاعوها، ومع هذا لم يجد أحدا منهم يقول أنه سمعها من شيخه إلا تلميذا واحدا قال له سمعتها منه، فأنكر عليه ولم يثبت عنده صحة ما قال. ومعروف أن أفاه من أشد الناس إنكارا على أهل الطرق، وقد سمعت أنْ صالح بن الرشيد قال له لا تلق بنفسك إلى التهلكة ليس لك من يحميك من أهل الطرق، فأجابه بـ: "إذا ظهرت البدعة وسكت العالم فعليه اللعنة". واعلم أن افاه بن الشيخ محمد المهدي هو خامس خمسة من السلفيين قبل الشيخ محمد الأمين الملقب آبّ، ومن هؤلاء الخمسة: بابا بن الشيخ سيديا الصغير، ولمجيدري اليعقوبي، أما غير هؤلاء الخمسة من الموريتانيين مشى على ما عزته الكتب المالكية لمالك أنه قال: من تفقه في الدين ولم يتصوّف فقد تزندق. وعليه صار الخلاف بين أهل الظاهر والباطن.

يحيى عن شرف الشيخ محمد المهدي معناه أنه مسلم لشرفه. وقال لي الفقيه الشريف محمد الأمين بن ببّايْ من آل مولاي الزين إن سيدي امحمد بن محمد بن الحبيب والد الشيخ محمد المهدي لما قدم على سيدي عبد الله لقراءة العلم بعد قراءته على الطالب أحمد بن محمد رارا فكان جالسا يوما، فأتى الأمير امحمد بن امحمد شين فرأى سيدي امحمد جالسا فقال لسيدي عبد الله من هذا الجالس قال سيدي عبد الله: شريف من تتواجيو أقبل لطلب العلم ولم ير هدية من أحد فقال امحمد شين: غنمي البيض هدية له فهذا يدلك على أن سيدي عبد الله معترف بشرف تتواجيو، ومن الأدلة الظاهرة والقرائن الواضحة التي هي بمنزلة شاهدين أن الشيخ سيدي المختار الكنتي مع علمه وارتفاع صيته أنه لما قحطت عليه أرض "أزواد" أرسل للشيخ بن أحمد بن عثمان التتواجيوي من فرع "إدِبَدْهَس" وهو الحسن بن سيدي يحيى ليقدم عليه رجاء بركة الأرض بقدومه لقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم كما استسقى عمر بالعباس لقرابته من النبي صلى الله عليه و سلم فقدم عليه فذهب القحط عن "أزواد"، ومرفي طريقه على مامين - والد شيخنا الشيخ محمد فاضل- فقال له: ائتيني به وهو رضيع فذكر الله في أذنه وقال له اجعلني من جملة أشياخك فقالوا هو رضيع يسمع هذا ؟!. فقال لهم: هو أسمع له منكم. وفي طريقه على أولاد بُحُمَدْ فاستضافته عجوزٌ - أم أهل الشّينْ - رؤساء بُحُمَدْ بعد ذلك وما كانوا رؤساءهم فقال للمرأة سيترأسون على أولاد بُحُمَدْ فترأسوا إلى الآن. واعلم أن أهل الفضل والعلم والصلاح مقرون لتتواجيو بالشرف، ولا عبرة بحسود أو من كانت بينه و بينهم عداوة من أهل الطرق بسبب إنكار افاه بن الشيخ محمد المهدي على أهل الطرق أو من كانت بينه وبينهم ضغينة بسبب أنهم لم يشاركوا بعضا من الزوايا على حرب "بَبً" مع بعض من المغافرة اترارزه والبراكنة وأبناء الفحفاح لا غير هؤلاء القبائل الثلاثة، ولولا هذه الأسباب الثلاثة فما وجه الطعن فيهم فسيدي يحيى بن إدريس عالم وعدل وصالح وقال إنه شريف[1] فأي داعية تدعو للطعن فيه. هل كان هناك كتاب قبل قدومه فيه الطعن فيه أو جاء هو بكتاب يحمله معه فيه الطعن فيه مع أن الناس مصدقون في أنسابهم وإنما مثاله مثال الشريف أحمد الولي الذي كان سائحا يعبد الله فلما خالط الناس قال إنه شريف فهو صادق في قوله لقرائن الأحوال على صدقه والقرينة بمنزلة شاهدين بدليل حكم سليمان بها بين المرأتين المتنازعتين

(١) وقد جاء معه من يؤكد ذلك كأخيه سيدي عالي وآخرين منهم إعل كانته الذي مازال بعض من ذريته موجودون في القبيلة وكان هذا في آخر القرن السادس عشر الميلادي (انظر كتاب البيضان لبول مرتي).

على الولد فهو حكم في النسب، والنسب لابد له من شاهدين والقرينة الظاهرة بمنزلة شاهدين ولذلك حكم بها سليمان- عليه السلام- في النسب وقرينة الشريف أحمد الولي الدالة على صدقه صَلاحُهُ وكَرامَتُهُ وقبول أهل الحق والعلم وهم "تجكانت" لشرفه وكرامته الظاهرة في صباه بَطْحَة "تجكجة" فكرامته تدل على صدقه مع أن تنواجيو عندهم من الأدلة ما سترى، وممن يقر لتنواجيو بصحة شرفهم قبيلة "تجكانت" مع علمها ومكانتها وكذلك شيخنا إبراهيم بن أمانة الله بن محمد الأمين الملقب أباه بن محمد الأمين، وكذلك العلامة محمد محمود بن أحمد بن الهادي وكذلك الشيخ المحفوظ بن بَيَّه، وكذلك الشيخ أحمد أبو المعالي مقر لهم بشرفهم، وكذلك العالم الزاهد أوّاه بن الطالب إبراهيم فهؤلاء الأجلاء مقرون لتنواجيو بصحة شرفهم، وقد حدثني من أثق به أن الشيخ التراد سُئل عن شرف تنواجيو وهو نازل عند عثمان بن بكار رئيس أولاد الناصر، فأكده للسائل، فقال السائل: أتنواجيو شرفاء؟ فقال له الشيخ التراد كنت تشك في ذلك؟. وتنواجيو يقولون إن محمد امبارك اللمتوني وعلماء "وادان" يشهدون لهم بصحة شرفهم.

*** فصل ***

الكلام على تنواجيو أبناء سيدي يحيى [1] بن إدريس

اعلم أن تنواجيو بعد وقعة الرماة بهم قام لهم رجلان واحد من إدبدهس اسمه بابا بن بو امحمد والآخر من مايمتس واسمه محمد بن أَتّيْ وأسسا القبيلة وردا لها ما ذهب ثم كانت الكرة على الرماة حتى انقرضوا من الأرض إلا بقية في أرض (دولة مالي) كما قدمنا، فبابا تزوج من امرأة سيدة من المغافرة يقال لها الزرافة بنت العگيد وهي من أولاد مزوك ولها أولاد في تنواجيو يقال لهم أهل صالح ابن احميِّدْ وأهل حرمتلّ وهم أبناء عمها، والزرافة أولادها من بابا بن بو امحمد ثلاث محمد الأمين وهو الكبير بدليل أن افاه بن الشيخ محمد المهدي قال أنه أكل تركة بابا كلا دون اخوته ومن العادة أن هذا لا يفعله إلا الكبير والولد الثاني عبد الدائم بن بابا والولد الثالث عبد الله بن بابا .

---

(١)- سيدي يحيى له أربعة أولاد وبنت واحدة: الأول اسمه الحسن ولقبه إدبدهس أي الأبيض، والثاني اسمه الحسين واشتهر ب مايمتس ولقبه اجبرك، والثالث اسمه يوسف، والرابع اسمه يرگه، وهذا الأخير لم يترك ذرية، والبنت أم فخذٍ من قبيلة مسومة.

فصل في ذكر هيبه بن عبد الدائم بن بابا

قال أهل بابا إن هيبه بن عبد الدائم بن بابا ترأس على عامة تنواجيو وأنه كان تحمل إليه القص من بعيد وهو صدر الدابة ولكن هذه الرئاسة لم تطل ويقال أن أمه بنت هيبه بن نقماش وأنه نال هذه الرئاسة منهم، وذريته قليلة[1]

فصل في ذكر عبد الله بن بابا

فعبد الله بن بابا ترك محمد ومحمد ترك الحبيب والطالب سيدي امحمد[2] والبتول أم الشيخ بن أحمد بن عثمان القطب الشهير، والطالب سيدي امحمد أولاده أهل المنة[3] وأهل سيدي أحمد بابا[4] وأهل امباتي وأهل الطالب مصطف[5]. أما الحبيب أولاده سبعة، فستة أمهاتهم لادميات أربعة أشقاء واثنان أشقاء وواحد أمه جارية فالأربعة أمهم يقال لها مريّام واثنان أمهم يقال لها امرييم بتعطيش الراء بالتصغير وهي بنت أخ مريام الكبيرة

(١) - من ذريته الشيباني بن آل هيبة القاطن في قبيلة ازبيرات – مدينة كنكوصة.

(٢)- الطالب سيدي امحمد عالم، وهو من مشايخ العالم الطالب أحمد ابن محمد رارا، كما هو مكتوب في كتاب (فتح الشكور) و (السند في القرآن)، وله أبناء ثلاثة: لمّنه، وسيدي أحمد بابا، والمختار.

(٣)- لمّنه بن الطالب سيدي امحمد وهو عالم ومن ذريته سيدي المختار ابن أمّنه وكان من زعماء القبيلة وكان الطبل عنده ولكنه أعطاه للشيخ محمد المهدي فسألوه لماذا. فقال: هو(شَيَخْ و شيخ) يعني انه أهل لذلك لما رأى فيه من الكرامات والزعامة، فأمر الشيخ محمد المهدي بدفن الطبل، وبعد ذلك أمر سيدي عبد الله بن الشيخ محمد المهدي بصنع طبل آخر لكن بعد الضربة الأولى انقطع صوته وبقى بلا صوت فانتهوا منه. ومن ذرية لمنة أيضا أحمد زيدان والحاج . الحاج ترك محمد أحمد . محمد أحمد ترك سيدي عبد الله وكان من رجال القبيلة المعوّل عليهم وله أبناء وهم: محمد وهو فقيه ومن حفظة القرآن ولمانه وهو سخي ومن حفظة القرآن كذلك ومحمد محمود الملقب السالم فال والشيخ سيدي الملقب إدومو.

(٤)- سيدي أحمد بابا بن الطالب سيدي امحمد وهو عالم، وله ابنان اثنان وهما محميّايْ ومحمد الأمين، فمحميّاي ترك الطاهر وابّوهُ، والطاهر ترك أحمد ومحمد شيخنا، أحمد ترك محمد والعالم محمد احيد و محمد الإمام. محمد شيخنا ترك سيدي أحمد بابا وأحمد وسيدي . سيدي ترك محفوظ وله أبناء في ليبيا. أحمد ترك العالم سيدي الصغير، سيدي أحمد بابا ترك أبناء منهم محمد الأمين السالم وأخوه القاطنين في حرم ((سيلييابي)) . أما ابّوه بن محميّاي فقد ترك امباتي واسمه الطالب سيدي امحمد، امباتي ترك السالك والقاسم ومحمد، محمد ترك عثمان ومريم ورقية، عثمان لم يترك ذرية، مريم ورقية تزوجتا في أهل أحمد الطالب - لقلال - ،أما السالك والقاسم ابنا امباتي فكانا من أكثر عصرهما إنفاقا على المحتاجين - أرجو الله أن يثبت لهما الأجر- ولهما أبناء في القبيلة. أما محمد الأمين بن سيدي أحمد بابا فقد ترك سيدي أحمد بابا ومحمد، محمد ترك امباتي واسمه الطالب سيدي امحمد، امباتي ترك الشيباني وله أبناء في مقاطعة كبني وعين فربه، سيدي أحمد بابا له ذرية منها الربّاعة الكبيرة – والدة امباتي ومحمد الأمين الملقب ولد مادوگة ابني ديوم – أهل أحمد بن الزين.

(٥)- الطالب مصطف بن العالم المختار بن العالم الطالب سيدي امحمد ترك عبد الرحمن .عبد الرحمن ترك عبد الله. عبدالله ترك محمد الأمين . محمدالأمين ترك سيدي محمود وهو فقيه وعابد، ومحمد وهو فقيه كذلك. فسيدي محمود ترك الطالب سيدي امحمد ومحمد سالم وشيخنا، محمد ترك شيخنا وهو مشهور بالكرم ومن ذرية الطالب مصطف: محمد عبد الرحمن وله أبناءه في نيجيريا وليبيا إلا إثنان وهما سيدي محمود وبابا الموجودان في القبيلة.

وقد سمعت أنهما من اجواول فخذ من لادم وأمهما من اقواجيت فالأربعة الأشقاء هم: جدّو[1] بن الحبيب وكان من زعماء تتواجيو وأهل سدادهم وقد بلغني أن رجلاً من تتواجيو قتله رجل من "ادوعيش" فجاء جدّو إلى محمد بن محمد شين وطلب منه القود فأعطاه له وقُتل بالسلاح الذي قتل به تتواجيوي. والولد الثاني اسمه سيد احمد[2] بن الحبيب والثالث اسمه آج[3] بن الحبيب والرابع اسمه محمد [4] بن الحبيب وهو والد العالم الورع سيدي

(١)- جدو بن الحبيب وهو من زعماء القبيلة وأهل سدادها من ذريته: عثمان، وسيدي و ناصر الدين و إعليبو. عثمان بن جدو ترك سيدي احمد وآبّه، سيدي احمد بن عثمان ترك: أحمد جدو وامهادي و الشيخ و آبّه، أحمد جدو ترك: امهادي ومحمد عبد الله و احمد جدو، أما امهادي فقد ترك: الشيخ و محمد الأمين، الشيخ ترك: اللوت و امهادي، آبّه ترك: سيدي احمد. أما آبّه بن عثمان فقد ترك: محمد المهدي والشيخ أحمد، محمد المهدي لم يترك ذرية، أما الشيخ أحمد فكان قاضياً في العهد الفرنسي وقد ترك بناتًا في فخذ أهل الدين. أما سيدي بن جدو فمن ذريته : عبد الرحمن، عبد الرحمن ترك حبيبي وأحمد جدو، ومن ذرية سيدي بن جدو أيضا محمد بن سيدي بن جدو. ناصر الدين بن جدو من ذريته: إسلمو بن ناصر الدين القاطن في فخذ أهل الدين، ومن ذرية ناصر الدين أيضا شيخنا بن ييْ بن ناصر الدين وله أبناء في قبيلة لادم. إعليبو بن جدو من ذريته سيدي محمد بن عبدي والسالم فال بن عبدي، سيدي محمد بن عبدي ترك أحمد جدو ومحمد الأمين وعبدي، السالم فال له أبناء.

(٢)- سيد أحمد بن الحبيب من ذريته محمد بن سيدي احمد، وهو معروف بالسخاء، وسيدي بن سيد احمد وهو من أهل الكرامات. وهذه سلسلة من ذريته: محمد الملقب حمدّه وعلي ابنا محمد محمود بن سيد بن سيد احمد بن الحبيب وهذه سلسلة أخرى : سيد عبد الله الملقب أن بن سيد أحمد فال بن سيدي بن سيد احمد بن الحبيب ومن ذرية سيد احمد بن الحبيب رجل في قبيلة لقلال فخذ أهل بومالك اسمه الشيخ المهدي بن محمد الأقظف وله أبناء.

(٣)- آج اسمه أحمد بابا بن الحبيب، من ذريته: أهل محمد بن آج، وأهل آج في قبيلة العتاريس، وأهل سيدي المختار ولد آج وهذه سلسلة من سلاسل آج بن الحبيب محمد الأمين وسيدي المختار ابنا محمد محمود بن سيدي المختار بن محمد بن آج بن الحبيب بن امحمد بن عبد الله بن بابا، وهذه سلسلة أخرى: الفقيه محمد محمود وإبراهيم ومحفوظ - القاطنين في مكة - أبناء خطري بن الفقيه أباه بن سيدي المختار بن محمد بن آج بن الحبيب. ومن ذرية آج : محمد بن الفقيه العابد محمد الأمين بن محمد بن آج بن الحبيب، ومن ذرية آج بن الحبيب حمودي بن سيدي المختار بن آج، حمودي بن سيدي المختار ترك محمد ومحمد الأمين وسيدي احمد وسيداتي. ومن ذرية آج أيضا: الفقيه الطبيب : محمد موسى .

(٤) محمد بن الحبيب ترك سيد امحمد، سيد امحمد ترك لمانه والشيخ محمد المهدي وسيدي عبد الله وأحمد جدو. لمانه بن سيد امحمد ترك: سيد اب وسيدي المصطف و محمد المهدي والشيخ أحمد. سيد اب بن لمانه ترك الفقيه لمانه، لمانه ترك الفقيهين سيد اب وأحمد جدو وشيخنا. سيدي المصطف بن لمانه ترك: الشيخ أحمد، الشيخ أحمد ترك الفقيه العابد سيدي المصطف وأنّ. محمد المهدي بن لمانه ترك: الفقيهين محمد عبد الله و الشيخ أحمد و سيدي المصطف. الشيخ أحمد بن لمانه ترك: سيدي المصطف، سيدي المصطف ترك: لمانه الصغير، لمانه الصغير ترك: سيدي المصطف. الشيخ محمد المهدي ترك: الشيخ أحمد، وعالي، وسيدي عبد الله، وسيدي المصطف، وحمودي، وسيدنا، وبابا أحمد، وأحمد جدو، والقاسم، ولمانه، وأفاه. الشيخ أحمد ترك بناهي. عالي ترك الفقيه شيخنا وهو رئيس أهل بابا. سيدي عبد الله ترك: الشيخ أحمد، وشيخنا، وسيدي المصطف ولقبه((الهند الرباني)) والقاسم وهو رئيس حلة أهل بابا بعد عمه سيدنا. سيدي المصطف الكبير ترك: أمبني سيدنا ــ وهو أول رئيس لأهل بابا في عهد الفرنسيين بعد أخويه سيدي عبد الله و القاسم ــ وقد ترك سيدي عبد الله و القاسم و شيخنا. بابا أحمد ترك بنات. أحمد جدو ترك: شيخنا، و =

*والد الشيخ محمد المهدي والذي تقدم ذكره، وأن عبد الله بن سيدي محمود كان يشم فيه رائحة النبي ﷺ، وسيدي امحمد ترك من الأولاد أربعة وهم: الصوفي الزاهد الأمانه بن سيدي امحمد وأحمد جدّو بن سيديَ امحمد والعالم القائم المنفق الذي يشبه سيدي امحمد وهو سيدي عبد الله بن سيدي امحمد وقد قال إنه لا يسمح لأحد يمنعه من التعليم النفقة والكسوة والولد الرابع الشيخ محمد المهدي وكراماته في حياته وبعد مماته ومن أعظمها أنه جاءه عثمان بن لحبيب رئيس أولاد الناصر وأخذ عليه الطريقة فقال له أن الله سيلهمك القرآن فبعض الناس قال أنه كان كل ليلة يقرأ ربع من القرآن في أذنه فيلهمه الله له، وبعض قال أنه أتاه في رمضان فكان كل ليلة يقرئه ما يصلي به التراويح فيصلي به وعلى كل حال فحفظه للقرآن بسبب صحبة الشيخ محمد المهدي متواتر عند تنواجيو أهل بابا وعند أولاد الناصر وقد بلغني أن عثمان سأل أحدًا من علماء أهل اعمر طالب عن معنى (جنفا)[1] فقال العالم الجنف الميل عن الحق وأنت تسأل عن هذه الآية وحدها، فقال له أي آية لا أحفظ معناها لا نفعني الله بها. والشيخ محمد المهدي أبناؤه أسياد ومنهم العالم الشهير افاه ومنهم الجواد سيد عبد الله بن الشيخ محمد المهدي ويحكى عنه أن الشيخ محمد المهدي قال: الدنيا لحمة اخريف امدغ وأعطِ لأخيك يمدغ فقال سيد عبد الله يا شيخنا تسبق صاحبك حيث مدغت قبله ومن أولاده علي بن الشيخ محمد المهدي وهو من زعماء تنواجيو بل مثله قليل، وولده شيخنا بن عالي قل مثله في الناس وهو زعيم مدافع عن قومه وقد ترأس زمنًا طويلا ولم يدخل أحد من قومه السجن في زمنه، وكان فقيها سخيا وأهل عالي بمنزلة الخيمة المعشبة المفتحة الأبواب فمن أتاها تمكن مما فيها.

= بعض من ذرية أحمد جدو في كنكوصة، و كبني. حمودي ترك: سيدي أب والداه وعالي. القاسم ترك بنات. لمانه - ولقبه ((أكوج))وله كرامات عدة- ترك الشيخ أحمد وسيدي اب وحمودي ومحمد وشيخنا عليهم أمان الله. أفاه العالم العلامة ترك: محمد، وسيدنا. أما سيدي عبد الله بن سيد امحمد لقبه المرابط وهو عالم تقي ترك لمانه، وأحمد جدو، وامهادي، وسيد اب، والشيخ أحمد، وألفه. وسيدي محمد. لمانة ترك: عالي، والداه، والداه رئيس أهل محمد بعد أبيه لمانه. أحمد جدو ترك الفقيه سيداتي. أمهادي ترك: الداه ومحمد الأمين. سيدي أب ترك: سيدي محمد والحسن والمرابط والسليم. الشيخ أحمد ترك: شيخنا، ألفه ترك: الداه.سيدي محمد ترك المرابط. أما أحمد جدو بن سيدي امحمد من ذريته: سيداتي بن أحمد جدو. وسيداتي ترك أبناء في ليبيا.

(١) سورة البقرة من الآية ١٨٢

والولدان الشقيقان من أولاد الحبيب أبناء امرييم الصغيرة هم سيدي عبد الله ويلقب أنَّ[1] وكان من الصالحين أهل الكرامات والثاني محمد[2] ابن افاه والد أهل سيدِيَّ وأفاه لقب للحبيب[3] وأولاد الحبيب اثنان كل واحد منهما اسمه محمد فواحد نسب للاسم وهو والد الشيخ محمد المهدي وواحد نسب للقب وهو والد سيدي عبد الله ومحمد والد أهل سيدِيَّ، منهم الفقيه الشيخ السَّيِّدِي بن سيدي عبد الله، وولده سيديَّ فقيه، وسيدي عبد الله الملقب أنَّ من أولاده العالم العلامة الذي قل مثله سيدي عبد الله بن أفاه بن سيدي عالي بن أنَّ بن الحبيب الملقب النموه شيخ أخينا الطيب في الفقه وقل مثله في العلم والعبادة والزهد في الدنيا، ومن أبناء سيدي عبد الله بن الحبيب الملقب أنَّ خيمة في السودان أبناء الشريف الكرار فهم من أبناء محمد بن

---

(١) أنَّ ترك أفاه، وسيدي عالي، وسيدي امحمد، ومحمدي، وخطري. أفاه بن أنَّ من ذريته: محمد أحمد،ومن ذرية محمد أحمد: الفقيه الصوفي محمد عبد الله ولد أفاه،وله أبناء، ولهم أبناء عم في قبيلة إدواعلي، وأبناء عم في قبيلة العتاريس، منهم: لمرابط بن أفاه، ومحمد عبد الله، وأباه ابنا أفاه. سيدي عالي ترك أفاه، أفاه ترك العلامة أنموه والداه وامهادي والفقيه محمد. سيدي امحمد بن أنَّ ترك: أنَّ، أنَّ ترك محمدي، وبيَّ، وأحمد. محمدي بن أنَّ الصغير ترك: محمد المهدي والفقيه سيدي عبد الله ومحمد الأمين. بيَّ بن أنَّ الصغير - وكان من عباد الله الصالحين الذين قال فيهم رسول الله ﷺ ((إنَّ من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره))]أخرجه ابو داود [- ترك: أنَّ، واحمد، ومحمد، ومحمدٍ من الصالحين. أما أحمد بن أنَّ الصغير فقد ترك بنتان هما دبو ولمانة. أما محمدي الكبير بن أنَّ الكبير من ذريته: خطري الصغير بن محمدي. أما خطري الكبير بن أنَّ الكبير ترك سيدي عبد الله، سيدي عبد الله ترك بونا ومحمد الأمين واحبيبي والشيخ أحمد ولقبه سلمه.

(٢) من ذريته: أهل سيديَّ ومنهم: الفقيه محمد بن سيديَّ ((وهو معروف بالورع والسداد وقد طلب منه أبناء عمه أن يعود إليهم بعد رحيله عنهم فشرط عليهم ثلاثة شروط ليعود إليهم، الشرط الأول: ألا يتخلف أحدٌ منهم عن صلاة الجماعة إذا سمعوا آذانه، والشرط الثاني: أن يتشاطروا ضيافة من استضافهم، والشرط الثالث: أن لا يأخذوا بآراء نسائهم إلا ما كان صوابا)) محمد بن سيديَّ ترك ابنان وكل منهما اسمه سيديَّ، تكرر الاسم بعد وفاة الأكبر منهما.

(٣) أفاه لقب للعالم الحبيب أحمد بن محمد بن عبد الله بن بابا بن بو امحمد أطلقه عليه بعض التلامذة الزنوج أثناء قراءتهم على أخيه العالم الطالب سيدي امحمد في محضرتهما، فالحبيب هو الكبير، وكان يقوم بما يلزم الفخذ من الأمور فضلا عما تحتاجه المحضرة من متطلبات، وخاصة ما يحتاجه التلاميذ الغرباء من الزنوج، فمن كثرة ما ينفق عليهم سمَّوه أفاه ومعناه النبق لأن النبق يضرب به المثل في الكثرة، وتيسير الأخذ. ومن ذلك الوقت عرف بهذا اللقب، وقد تخرج من هذه المحضرة علماء أجلاء، منهم: العالم العلامة الطالب أحمد بن محمد رارا، وكانت له محضرة كبيرة تخرج منها عدة علماء، من أشهرهم: سيدي امحمد بن محمد بن الحبيب، والعلامة لمرابط بن أحمد زيدان. ومحضرة الطالب أحمد بن محمد رارا هي الثالثة من محاضر تواجيو، فالأولى كانت محضرة سيدي عبد الله بن بوبكر التواجيوي، صاحب المقرأ، والثانية محضرة الحبيب وأخيه الطالب سيدي امحمد التي تقدم ذكرها، - والطالب سيدي امحمد لقبه تلامذته بالطالب، ولقبه أبناؤه بامباتي.

خطري بن أنّ وهو سيدي عبد الله بن الحبيب والولد السابع للحبيب عبد الدائم[1] ويقال لهم أهل الداي والداي أمه جارية.

*** فصل في ذكر أهل أحمد الزين***

فإن انتهيت من أهل أحمد بن الزين فسأكتب الولد الثالث لبابا وهو: محمد الأمين.

ومن فروع أهل بابا أهل أحمد بن الزين وأهل ديوم وكلهم كان معروفاً باسمه ولكن اليوم يطلق عليهم اسم أهل أحمد بن الزين وديوم ابنه، وهذا الفخذ أهل علم وقرآن وهم أشياخ لأكثر أهل بابا فأبناء الشيخ محمد المهدي الكبار هم أشياخهم في القرآن ومن علمائهم الطالب محمود بن ديوم الذي حكم في قضية العين بين أبهاه بن الشيخ بتار وابن أخيه جدو فلما أظهر وجه الحكم قال أبهاه نسأل العين فسألوها فأنطقها الله الذي أنطق كل شيء فقال القاضي هذا جماد لا يحكم بقوله فقال أبهاه للعين إن كنت لي فاسقطي فسقطت إلى الآن ومن فقهائهم محمد شيخنا بن محمد الحسن وكان ساكنًا في قبيلة الطلابة ومن علمائهم محمد شيخنا بن أحمد بن الطالب محمود بن ديوم المدفون في "تامورت" الصالحين وكان من مشايخ القرآن الكبار وكان فقيهًا نحويًا ومعروفًا بالورع وقول الحق لا يخشى فيه لومة لائم، ومن علمائهم صديقنا وصاحبنا محمد عبد الرحمن[2] بن محمد من ذرية الطالب محمود صاحب العين وكان قرأ الفقه على الشريف محمد المصطفى بن مختار القلقمي ثم جاء إلى شيخنا اباه بن محمد الأمين وقرأ عليه جل العلوم الشرعية وكان مقيمَ الصلاة في أوقاتها وطهارتها والسواك لها وما رأيت أحدا أكثر محافظة على الوقت منه وكان صيتا في الآذان فالتلامذة يكونون في محل مقيلهم ويأتي هو للمسجد ويصلي فيه وكنا نصلي معه "من قدر كيلومتر" أو أزيد ثم سافر إلى الحجاز وتُوفِيَ في مكة ودفن في المعلى - رحمه الله- ومن مشاهيرهم في القرآن محمد عبد الدايم وهو شيخ أبناء الشيخ محمد المهدي الكبار في القرآن – كما قدمنا– وقد قال عبد الدائم بحضرة الشيخ محمد المهدي الله يعلم أن الدابة ولدت أو ماتت عنده سواء فقال الشيخ محمد المهدي ما قاله عبد الدايم حق وعنده رسم على القرآن يقال أنه جيد لكن الله كتب لرسم

---

(١) من ذريته سيدي عبد الله وسيدي ابني إداي وسيدي بن الداي من أهل حفظة القران، وله أبناء.
(٢) هو ابن محمدُ بن محمد عبد الدايم بن محمد بن عبد الله بن محمد عبد الدايم الملقب بديّوم.

الطالب عبد الله الجكني البقاء. ومحمد عبد الدايم المذكور ولده محمد المهدي مثله في القرآن وقرأ عليه كثير من تنواجيو القرآن كأبيه، وهذا الفخذ أشراف علويون[1] من فخذ أهل "إجيون" ولكنهم توطنوا في أهل بابا من قديم فهم وأهل بابا ذرية بعضها من بعض وقد وقعت عليهم وقعة الرماة في تنواجيو فهاك أسماء خيام منهم: أهل أحمد جدو بن سيدي المختار أهل حِنّ بكسر الحاء والنون المشددة، أهل جدو بن الطالب محمود، أهل اباهي، أهل عبد الجبار وقل ما تجد أحدا من أهل هذا الفخذ إلا ويحفظ القرآن.

***** فصل في ذكر محمد الأمين بن بابا *****

الولد الثالث لبابا محمد الأمين ويلقب بميمي وقد قلنا أنه هو أكبر أولاد بابا وأبناؤه أهل أمدّه، وأهل أعمر التيس وبعض منهم الآن في مكة، وأهل أحمد بن محمد وقد انقرضوا، وأهل عبد الرزاق بن محمد الأمين الملقب ميمي. وقد تفرع أهل عبد الرزاق من رجلين أحدهما اسمه سيد المختار بن عبد الرزاق والآخر اسمه الطالب أحمد، فالطالب أحمد فروعه أهل إبراهيم بن الطالب أحمد وأهل سيد أحمد بن الطالب أحمد وأهل السالم بن الطالب أحمد وأهل سيد عثمان بن الطالب أحمد فهاك سلسلة من سلاسل أبنائه: البسطام بن محمد المصطفى بن عبد الله الملقب بـ"أيدا" بن محمد الهادي بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الطالب أحمد بن عبد الرزاق بن ميمي بن بابا بن بو امحمد وهذه سلسة أخرى في بعض أولاد الطالب أحمد: الشيخ سيديَّ بن الطالب بن محمد الأمين بن الطالب بن أعل بن السالم بن الطالب أحمد كما تقدم، وأبناء سيدي المختار بن عبد الرزاق بن محمد الأمين بن بابا بن بو محمد، فأبناؤه اثنان واحد اسمه سيد أحمد والثاني اسمه سيد إبراهيم وهو والد أهل سيدي، وسيد أحمد أبناؤه ستة قاظي والد أهل محمد قاظي والثاني الطالب شابَ وأبناؤه ثلاثة: واحد اسمه سيد أحمد بن الطالب شابَ وأبناؤه أهل أبّات بن سيد أحمد وأهل قاظي بن سيد أحمد بن شابَ والثاني اسمه محمد وأبناؤه أهل محمد بن شابَ والولد الثالث جدو بن الطالب شابَ وولده محمد شابَ بن جدو وذريته سيد المختار وولده أيضا سيد أحمد بن جدو بن الطالب شابَ ومن أبناء سيد أحمد بن سيد المختار سيد عبد القادر وذريته العيل، ومن ذرية سيد أحمد بن سيد المختار سيد

(١)- والمعروف عند تنواجيو أن أهل أحمد بن الزين من ذرية سيدي يحيى والد تنواجيو، والسبب في انتسابهم للعلوين أن واحدًا من أجدادهم قد توطن فيهم فترة من الزمن ثم رجع إلى قبيلته تنواجيو.

محمود بن سيد أحمد بن سيد المختار وأبناؤه أهل القاظي بن سيد محمود ومن أبنائه الطالب أعل وله بنات، فهاك سلسلة من سلاسل أهل سيد المختار إيطول عُمْرُو بن العالم الزاهد محمد محمود بن سيد محمد بن محمد بن شابَ بن سيد أحمد بن سيد المختار بن عبد الرزاق بن ميمي بن بابا بن بو امحمد، وهاك سلسلة أخرى من أبناء سيد المختار بن عبد الرزاق: سيد المختار بن الطالب أعل بن الخضر بن عبد القادر بن سيد أحمد بن سيد المختار بن عبد الرزاق بن محمد الأمين بن بابا بن بو امحمد. وأهل عبد الرزاق مشهورون بالكرم ولما نزل شابَ بن جدو عن "تـنكَانت" قال بكار بن اسويد أحمد: يالها نزل عنها فتاها. ومن مشاهيرهم من اتصف بما قال الله عن يحيى بن زكريا ﴿وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا﴾[1] وهو محمد محمود بن محمد بن شابَ حفيد الشيخ محمد المهدي لأن أمه آسية بنته، ومن فتيانهم الشيخ أحمد بن سيدي وأبات بن أبات ومن أسخيائهم محمد محمود بن أبات[2]. واعلم أن أهل عبد الرزاق قد توطنوا في تركز زمنا طويلا حتى صار تركز يدعون أنهم منهم لأجل مشابهة في بعض الآباء، فأهل عبد الرزاق أبوهم عبد الرزاق بن ميمي بن بابا بن بو امحمد وأولادُ سيد أحمد من تركز فيهم فخذ يقال له أولاد باللحمر وهم أولاد عبد الرزاق بن بابا بن باللحمر فالاشتراك في الأسماء واقع من قديم إلى أن يأتي الفاصل وقد أتى، فأهل عبد الرزاق تتواجيو أبناء ميمي بن بابا بن بو امحمد، وفخذ تركز أبناء عبد الرزاق بن باللحمر، وهذا يقع في المحدثين كثيرًا وفي غيرهم نحو والدنا محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار، وعبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فجاء الفرق وقال لي البصطام المذكور إن سلاسل أهل عبد الرزاق إلى عبد الرزاق تسعة آباء في الغالب وسلاسل أولاد باللحمر إلى عبد الرزاق في الغالب أن يكون أحد عشر أبًا أو أكثر وقد قال لي الزعيم محمد محمود بن الطالب الفق ونحن حينئذ تلامذة عند شيخنا أباه بن محمد الأمين وقد أتيته مرتين أنا

(١)- سورة مريم ١٤

(٢)- ويشبهه كذلك في السخاء ابنه محمدي ولد أبات، وابن أخيه السالم فال بن أبات، والسالم فال بن أبات كان مسؤولاً عن كناش أهل عبد الرزاق بعد أبيه أبات. ومن مشاهيرهم في السخاء: إسلامه بن الطالب فقد وضع أربعاً وستين كيلو غرام من السكر في بركة ماء (أو حاسي) على طريق (مرحل) أهل بابا فشرب كل من مر بالطريق من الماء الحلو. فسأله أحد لم فعلت هذا. فقال: ليس عندي ما أضَيِّفُهُمْ به سوى هذا.

وتلميذ آخر معي وكان يحسن على الأضياف فقال لي: إن أهل عبد الرزاق لا يدفعون مع تركز غفرا من الأغفار التي يدفعها بعض الزوايا لأهل الشوكة أهـ. قلت هذه المقالة تشهد لأهل عبد الرزاق أنهمَ من أبناء بابا بن بو امحمد لأن تتواجيو لا يدفعون غفرا كما تقدم فهاك ما كتب بيَ بن سليمان الناصري ما نصه:

لقد أصدرت المحكمة الحكم الآتي بيانه بثبوت نسب أهل عبد الرزاق الملقبون بالطلابة[1]- الذين كانوا يقطنون بقبيلة تركز وما زال بعضهم مقيما بها- لتتواجيو وخاصة ذرية محمد الأمين بن بابا ولد بو امحمد المنحدر من إدبدهس [2] أحد الجدين لقبيلة تتواجيو الذَّيْن تفرعت منهما، وهما إدبدهس ومايمتس[3] وهذان الجدان هما اللذان يجمعان قبيلة تتواجيو القاطنة بالحوضين الحوض الغربي والحوض الشرقي والركَيبة، اعتمادا على ما صح لدينا من رسوم العلماء الأجلاء المشهورين بالعلم والورع والعدالة في هذا القطر الموريتاني كالعالم العلامة سيدي عبد الله بن أفاه الملقب بالنموه التتواجيوي والفقيه إبراهيم بن المراكشي والعلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي والفقيه محمد أبات بن الطالب إبراهيم والفقيه أعل بن محمد امبارك والفقيه سيد أحمد بن لِعتّامِنْ التركزيّ والفقيه محمد أحمد بن محمد بن الطالب إبراهيم التركزيّ أيضا، واعتمادا على ما كتبه العلامة انموه بن أفاه المذكور التتواجيويّ بخط يده رحمه الله قائلا أنه منذ أن أدركه العقل ثبت عنده من آبائه وغيرهم صحة نسبة أهل عبد الرزاق لمحمد الأمين بن بابا ولد بو امحمد من تتواجيو، قال ووجدنا بعد ذلك ثبوتا بخط سيدي عبد الله

(١)- هذا اللقب لم أسمعه لأهل عبد الرزاق.

(٢)- إدبدهس اسمه الحسن بن سيدي يحيى. وهو جد لأفخاذ أولاد بو امحمد الأربعة، وهم: أهل بابا ،وإدابوبك، وأهل محمياي، وأولاد بو امحمد الذين بقوا باسم الجد ، وهو أيضا جد أهل الشيخ بن أحمد بن عثمان، وأولاد خطيرة، وإدابلحسن، وأهل عيسى بن عبيد، وأهل عبد الجبار، وأهل الحاج الأعمش، وأهل بتار، وأهل الشيخ ولد النافع ، و أهل المختار ولد النافع. ومن فروع أهل المختار ولد النافع: أهل بتان . و من فرع أهل عيسى بن عبيد: أهل أحمد صالح. ومن فروع أهل عبد الجبار: أهل اجيد، ومن فروع أهل الحاج الأعمش أهل أبيّه وأهل احمد زيدان القاطنون في أولاد بو امحمد، ومن فروع إدبدهس: أهل بوداديه، وأهل السّيّدي القاطنين في أهل السلطان، وأهل أنحوي (النعمة) وأهل لوليه.

(٣)- مايمتس اسمه الحسين بن سيدي يحيى. وهو جد أهل الدين، وأهل السلطان، وأهل بابيّه، وأهل التحميد، وأهل الطالب عبد الله، وأهل آجه، وأهل أوجه، وأهل آگيه، وأهل اسماعيل ولد أعمر، وأهل اعليبو، وأهل محمد النـي، وأهل الطالب شنبه، وأهل جدّمّو، وأهل محمد حبيب الله في الاگ مع أيديجبه ، وأهل محمد الأمين مع الجلالفة في كيفه ، وأهل أحمد بن أعمر في الرماظين (كيفه) ، ومن مايمتس : أهل الطالب موسى.

الله بن الحاج إبراهيم العلوي مجدد العلم في بلادنا وبخط سيد امحمد بن محمد بن الحبيب التواجيوي، وخط الشيخ سيدي بن المختار بن الهيبة الأبياري وخط سيدي عبد الله بن لمرابط سيدي محمود إدولحاجي وخط صالح بن عبد الوهاب الناصري وخط الطالب أحمد بن طوير الجنة إدولحاجي وخط محمد عبد الله بن باحمد وخط المختار بن سيد أحمد بن الهادي وخط أفلواط وابنه عبد الرحمن الجكنيين وخط الطالب أبات وابنه عبد الرحمن والمختار بن أحمد بن الشيخ سيدي الأمين بن الحبيب وإبراهيم المراكشي وخط سيد أحمد بن محمد بن أحمد بن الهادي والخرشي بن محمد عبد الله، وزاد العلامة النموه بن أفاه أن بعض فضلاء وعلماء تركز قالوا أنه لا نسب بين أهل عبد الرزاق وتركز الذين كانوا متوطنين فيهم إلا الخؤولة كسيد أحمد بن لِعْثامن واعل بن لامبارك وهذان العالمان من أجلاء علماء أولاد سيد أحمد من قبيلة تركز وقال أن مما يؤكد هذا كون المشهور سيد امحمد بن محمد بن الحبيب زمن قراءته في مدرسة سيدي عبد الله بن حاج إبراهيم العلوي وكان يجتمع بكثير من أولاد سيد أحمد من تركز ولم يدعي له أحد منهم أن أهل عبد الرزاق يجمعهم وإياهم نسب غير الخؤولة المتقدم ذكرها، حتى هؤلاء العلماء الذين وقفت على نقولهم قالوا إن هذه المسألة بلغت عندهم حد التواتر حتى أفادت القطع والعلم الضروري حتى صارت كالشمس في رابعة النهار وبعضهم مثلها بغزوة بدر وبدفن صاحبي الرسول صلى الله عليه وسلم أبي بكر وعمر في بيت عائشة رضي الله عنهم أجمعين، وكتبه من ثبت لديه وحكم بمضمونه القاضي بِيَ بن سليمان، ثم وضع بِيَ ختمه الحكومي تحت خطه أه

*** **فصل** ***

ذكر أفاه بن الشيخ محمد المهدي عام قدومه من التغريب في مدينة "بتلميت" فوجد الكلام في دية رجل من لوكرات قتله أحد من ذرية أهل هيبه بن عبد الدائم بن بابا عمدًا والناس تخوض في لزوم دية العمد للعاقلة[1] فقال أفاه أن ثلاثة خيام من أهل بابا قد تعصبوا على دية العمد، ثم بعد ذلك سمعت بعض الناس يقول: الخيام سبعة وعلى هذا فأهل بابا كلا عصبة على

(١) ـ ليس على العاقلة دية العمد شرعًا، إلا إذا تعصبت عليها، والذي على العاقلة شرعًا هو دية الخطأ، و دية العمد والخطأ من فعل المجنون والصبي، أما ما يعطى للراقي مقابل رقيته للمجنون والمعروف بالدية فليس على العاقلة شرعًا إلا إذا تعصبت عليه، وألزمت نفسها به.

دية العمد وهذا غير صحيح فالصحيح ما قال أفاد وعنده معنىً، أما أهل هيبه فإن القص أي صدر الدابة كان ينتن ولا يأكل دونه فإن تحملوا بثلث ديةٍ فذلك غير مستبعد وأما أهل أعليُّ فقال تتواجيو أنهم قدموا من عند قبيلة إدواعلي عندهم طبل أبيض وعندهم حاشية فتحملهم لثلث غير مستبعد وأما أهل حمتي فأمرهم أعظم، اسمع ما كتب النموه بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم أقر لدى حمته بن وتَّه ومحمد بن بيَّه رؤساء قبيلة لكرات أن أهل حمتي رؤساء قبيلة من أولاد دليم تدعى "تنفوت" وأنهم قد تجاوروا مع أولاد امبارك أثناء عنفوان شباب دولة أولاد امبارك ولم يجر على آبائهم ما جرى على غيرهم من دفع الغرامة، ثم قال وهذا كنت أسمعه قديمًا من اعل بن وتَّه، فما ظنك بقوم هذه قوتهم فلا يستغرب تحملهم لثلث دية، وقد سمعت جدتي من الأب أخديجه بنت امحمد تقول أن أحمد محمود بن عيسى بن اعل بن حمتَّي وجد المرحل واقفًا فقال ما للناس فقالوا هنا قوم يطلبون دية فقال هذا لا يكون سببا لوقوف الناس خمسون عليّ و خمسون على الناس.

وقال لي الطيب بن أحمد القاطن في مكة أن والدنا حمتَّي كان له طبل يهدي به الضيوف ولكن الناس لا تحفظ إلا ما كان لآبائها فإذاً قوم كانت هذه قوتهم فلا يستغرب منهم تحمل دية لأن أولاد أمبارك لا يرضون بالمقام معهم إلا من أعطاهم غرامة، ويدل على ذلك " تويمرات الملّه "، وتنفوت قبيلة من قبائل صنهاجة دخل عليها آباؤنا فبقى الاسم على حاله فكانوا يميزون أولاد أدليم بقولهم تنفوت حُرْ، وقال لي الطيب بن أحمد أنه مع والدته مسافران نحو مدينة " أنيور" فنزلوا أمام اعل بن وتَّه فسأل أمه عن هذا الطفل فقالت بن حمتَّي فوضع يده على رأسه وقال تنفوت حر أهـ.

*** فصل في ذكر أبناء أبو بكر ***

أبناء أبو بكر بن بو امحمد وهم : إدابوبك، وأهل محمد رارا، وأهل آج، أما إدابوبك[1] فإني لا أعرف تفصيلهم فمن بيوتهم أهل سيدي امحمد، وأهل أحمد بن

(١)- أبو بك بن بو امحمد من ذريته : محمْ، ومحم ترك الطالب اعل، الطالب أعل ترك سيد أحمد وإبراهيم، سيد أحمد ترك سيدي امحمد وهارون، سيدي امحمد بن سيد أحمد ترك أحمد و محمد وبيبه، أحمد ابن سيد امحمد ترك البشير ومحمد المختار،البشير ترك الشيخ أحمد و محمد الصغير الشيخ احمد ترك محمدالأمين، محمد الأمين ترك إبراهيم و الشيخ احمد، محمد الصغير ترك بيبه والعربية ، أما محمد المختارفقد ترك امهادي ومحمد، امهادي ترك البشير وإفكو. ومحمد ترك بيبه والتار ومحمدِ المصطفى. وهؤلاء يطلق عليهم اهل أحمد "من فوگ". محمد بن سيد امحمد ترك الغوث، الغوث ترك أحمد، أحمد ترك الطالب=

إبراهيم، وأهل محمد، وأهل البُناني، وأهل ببني. ورئيسهم في زمني فاليلي، وكان افاه بن الشيخ محمد المهدي يقول: فاليلي رضي الله عنه لأنه إمام عادل لا يأكل شيئا من مال قومه، فكان يرد الدانق وقد أخذ "ركيزة الدية" مجاملة لرؤساء تتواجيو الذين أخذوه ثم رده، وكان الشيخ محمد المهدي يقول: إذا كُنتُ أنظر خيام أهل الطالب اعل بن محم فلا أخشى ولا أطمع، وهم إدابوبك.

— واعلم أني سألت الصوفي بن ألبان رحمه الله عن آباء أبناء أبو بكر بن بو امحمد وأبناء عثمان بن بو امحمد فكنت أسأله عن شخص معين يكون رئيس ذلك الفخذ أو من خيمة رؤسائهم فسألته عن فاليلي فقال: فاليلي بن محمد أحمد بن ألبان بن بيبه بن سيد امحمد بن الطالب اعل بن محم بن أبوبك بن بو امحمد. ومن ذرية أبي بكر أهل الطالب اعمر (١) القاطنين في أرض النعمة وفي قريتها، ومن ذرية أبي بكر أهل محمد رارا (٢) ومنهم الطالب احمد بن محمد رارا، وهو شيخ سيد امحمد

=والغوث، الطالب ترك بتار وأبوبك ومحمد. الغوث ترك الخضر والحسن، ولهم أبناء في الحجاز. بيبه بن سيد امحمد- وكان رئيسا لفخذ إدابوبك- ترك الجيلاني والبان وعبد الدايم، الجيلاني ترك محمد الأمين والجيلاني، محمد الأمين ترك بيبه وخياتي، بيبه ترك محمد الأمين وله أبناء. خياتي ترك الشيخ. أما الجيلاني بن الجيلاني فقد ترك محمد المصطفى الملقب صدفه. البان ترك محمد احمد، محمد احمد ترك فاليلي والبان، فاليلي- كان رئيسا لفخذ إدابوبك في عهد الاستعمار الفرنسي وقد شهد له أفاه بن الشيخ محمد المهدي بالتقى لأنه كان يرد ما بقي من ضريبة الفخذ لأهله عكس ما كان يفعله أمثاله- ترك محفوظ واسلامه والفقيه جد أهلو والبان.البان بن محمد احمد ترك محمدي وشيخنا.عبد الدايم ترك محمد محمود، محمد محمود ترك الطالب، الطالب ترك سيدي ومحمد الأمين. وهؤلاء يطلق عليهم "أهل بيبه السماء".أما هارون بن سيدي أحمد فقد ترك بونا، بونا من ذريته: الصوفي وبونا وشيبة وسيد أبْ، ويطلق عليهم أهل بونا ولد هارون. و أما إبراهيم ابن الطالب أعل بن محم فمن ذريته: أحمد وبناني، بناني من ذريته: أحمد جدو، أحمد جدو ترك سيدي امحمد وحمودي وعبد الله، ويطلق عليهم أهل بناني.أحمد بن إبراهيم من ذريته: أهل سيديْ وأهل أعل فال وأهل بونا، بونا من ذرية: عبد الله - وهو رجل صالح مشهود له بالتقى- و كلٌ من أهل بناني، وأهل أعل فال، وأهل بونا، يطلق عليهم أهل أحمد ولد إبراهيم.

(١) - ومن أهل الطالب أعمر: خيمة يقال لها" أهل أوبك" في المغرب . ومن إد بوبكْ : أهل ببنِي، وأهل السعيد، ومن أهل السعيد الشيخ محمد محفوظ و لد محمد الأمين المفتي في نواكشوط . وأهل الفتح في فخذ أهل أحمد الأسود، وأهل أعبيدي ولد جدو القاطنين في أولاد مايمتس.

(٢)- محمد رارا بن آجّ : ورارا هي جاريته، ترك: بُدّه، والطالب أحمد، وباتْ، وهاميّه. فبده من ذريته: بالي والدّه، فبالي من ذريته: خياتي والمصطف ومحمد المهدي. الدده بن بُدّه ترك: محمد السالك وألبان وبيبه وسيدي محمود. أما الطالب أحمد فمن ذريته: أهل عبد الله، وأهل أحمد سالم، وأهل حمود، وأهل المختار ولد الطالب، وأهل سيدي محمد بن الطالب الذين بقوا باسم الجد، وأهل السالك. ومن ذرية الطالب أحمد بن محمد رارا أيضًا: عدي واسمه عبد الرحمن. عدي ترك: ميني وإبراهيم، ميني ترك: سيدي محمد –ولقبه سدات وهو من الأفاضل مشهور بالكرم– ولمرابط وإبراهيم. إبراهيم بن عدي ترك: عدّي، وكابر، وسيدي. باتْ بنت محمد رارا فقيهة وهي أم لأهل سيدي ناجم. هاميّه بنت محمد رارا تقية وهي أم لأهل الطالب الأمين.

والطالب أحمد بن محمد رارا كانت له حاشية، وكان له (فريگ) مستقل به، ومما يرجح ذلك، أن الطالب أحمد إن حاز لأحد أفراد حاشيته الذي كان بينه وبين سيدي امحمد بن محمد الحبيب خلاف- وذلك أثناء قراءته على الطالب أحمد – مما أدى إلى غضب سيدي امحمد ورحيله عنه،لكنه فكر في أمره وقال: ما الذي ينقص الطالب أحمد إذا ذهبتُ أنا بجهلي وبقي هو بعلمه، فرجع إليه ففرح الطالب أحمد برجوعه ودعا له، ومن جملة ما قال:(اختر أن أدعو لك أن تكون كمثل الشيخ بن أحمد =

والد الشيخ محمد المهدي، وشيخ أبات والد أهل أبات، البيت المشهور الذي على تـﮕـانت، وأبات بن أحمد جدو بن الطالب مختار بن الطالب عبد الله النزاري القلقمي، والطالب أحمد من تلامذته: الشيخ محمد الأمين بن تفلالتْ، وقد صلى أحد خلفه حامل طيرة منكاةٍ، فشواها فلم تؤثر فيها النار، فأخبره بذلك، فقال: ما رجوت أن من صلى خلفي تأكله النار. والطالب أحمد أخته باتـه، يضرب بها المثل في الصلاح، وكذلك أخوه بُدَّه فإنه صالح، وأولاده معروفون بالصلاح، ومن ذرية أبي بكر بن بو امحمد: أهل آجَ وهم أهل الجِيد، وأهل عبد الجبار المتوطنين أهلَ أيّه. سلسلة الطالب أحمد بواسطة أحد أحفاده: محمد محمود بن عبد الله بن محمد المختار بن سيد محمد بن الطالب أحمد.

*** فصل في ذكر أبناء عثمان بن بو امحمد ***

وكان رئيسا زمن حرب الرماة مع تتواجيو، وفروعه أهل سيدي بن جدو، وأهل أحمد بن الحاج، وأهل محمياي، فهاك سلسلة منهم : الشيباني بن ألبان بن الشيخ أحمد بن سيدي بن جدو بن محمد بن الحاج أعل أنبديهْ ابن عبد الدائم بن لولي (1) بن عثمان بن بو امحمد. أهل خياتي: محمد بن

= بن عثمان في الصلاح؛ الذي لم يرفع وجهه إلى السماء قط حياء من الله من شدة ورعه، أو أن تكون كمثل الطالب سيدي امحمد في الورع فإنه لم يترك ندبًا و لم يفعل مكروهًا) فقال:ادعُ لي أن أكون مثل عمي الطالب سيدي امحمد فدعى له فاستجيب دعاؤه . لكنه بعد وقعة عين (آروطيل) –التي كادت أن تقع لولاه– جاور أهل بابا وعَصَبهم، وسبب ذلك أنه لما قدم على أهل بابا يريد منهم أن يتركوا العين للطالب محمد الزين –رئيس إدابوبك آنذاك–استجابوا له، وبنوا له خيمة تكريمًا له، فدعا الله أن يمطرهم حتى تغمر العين بالماء، فاستجاب الله دعاءَه، وانتهت المشكلة بفضل الله ثم بفضله.

وأيضًا الطالب أحمد بن محمد رارا كان قاضيًا وقد استفتاه أولاد بو امحمد والشيخ بن أحمد بن عثمان، عندما طلب الشيخ بن أحمد بن عثمان من تتواجيو ألا يتعرضوا لأهل الشوكة إذا أرادوا أخذ مالهم من غير طيب نفس؛ لأن أهل الشوكة هذه عادتهم مع الزوايا، وتتواجيو من قديم لا يقبلون بذلك، فرد القاضي الطالب أحمد عليهم بفعله، حيث وجدوا معه ثلاثة بنادق بين الكتب، وبقوله لهم : ((من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد)) [أخرجه أبو داود من حديث سعيد بن زيد] . ((وجاز دفع صائل ولو بالقتل) [خليل] .ويحكى أن الطالب أحمد عندما حضرته الوفاة سالت دمعة من عين أخيه بُدَّ، فنظر الطالب أحمد إليه قائلا: أتبكي وتخشى عليّ أني قتلت عشرة ممن كانوا يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا؟. وقد سمعت أن سبب قتله لهم تأكده من أنهم كانوا عصابة يقتلون الناس ويسلبون أموالهم بالباطل، فنزلوا عنده فاستعان عليهم بتلامذته ليلا فقتلوهم ودفنوهم واستراح المسلمون من شرهم ،ودليله واضح، قال الله تعالى: ﴿إنما جزآؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفوا من الأرض ذلك لهم خزي فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم﴾ [المائدة ٣٣] والطالب أحمد بن محمد رارا خصاله أكثر من أن تعد.

(١) ومن ذرية لولي: الطالب عبد الله، ومن ذريته سيد أحمد انـﮕـي، ومنه: أهل بو بكّر، وأهل أبوه، وأهل سيد أحمد انـﮕـي، ومن ذرية لولي بن عثمان أيضا أهل محميّاي: وهم فخذ مستقلّ لحاله. ومن ذرية لولي بن عثمان أيضا أهل الحاج أعل انبديه بن عبد الدايم بن لولي، وهم قسمان قسم يطلق عليه أهل سيدي بن جدو وهم: أهل خياتي .وأهل الشيخ أحمد ومن أهل خياتي أهل سيدي إبراهيم وأهل تاتي ، وأهل سيد أب و من أهل الشيخ أحمد: أهل ختّار، وأهل=

سيدي إبراهيم بن امحمد بن خياتي بن سيدي بن جدو الخ... أهل أحمد بن الحاج: الصوفي بن الحاج اعل بن سيدي بن أحمد بن الحاج اعل انبديه الخ.....سيد امحمد بن سيد المصطف بن أحمد بن الحاج اعل بن محمد عم بن أحمد بن الحاج اعل أنبديه الخ...وكل هذا أخذته من الصوفي بن ألبان بلا زيادة ولا نقصان. فالشيخ أحمد بن سيدي بن جدو هو خال الشيخ محمد المهدي و شيخه في الطريقة القادرية،وهو صاحب ((بارطوگ)) مع أولاد الناصر، وولده ألبان عالم وهو مدفون في ((تادرت)) ومعه أخته لالاّ أم الشيخ محمد المهدي وولده الشيباني[1] زعيم من زعماء تنواجيو وصاحب سرّ وفقيه لأنه تناقش مع قاضي أهل بابا في زمنه قبل أخذ الطريقة الشاذلية أعني الشيخ بن يوسف في فسخ عصب أهل محمياي عن أولاد بو امحمد غاية المناقشة حتى حكم الشيخ بفسخ العصب بسبب الضرر لأنهم أتوهم في دار واحدة مرتين أو ثلاث يطلبون منهم بعضا من الدية فاشتكت لالاّ إلى أخوتها فاعرض الشيخ أحمد والقاسم عن القضية، وقال عالي: إنه يحكم بينهم . أي بين أهل محمياي والشيباني، فحكم بفسخ العصب إلى الآن، فلم يشتركوا في دية بعد ذلك. ومن فقهاء أهل حاج أعل انبديه، السيد الفاضل الذي قل مثله الفوگاني[2] بن البان. ومن فقهائهم: أبَّتْنَه بن سيد اعبيد، ومنهم السيد مقيم الصلاة في أوقاتها مع المداومة على شروطها سيدي امحمد بن سيدي المصطف، ومن أجواد تنواجيو وكرمائهم وعبادهم : الشيخ الصوفي بن ألبان فإنه أخذ الطريقة القادرية على الشيخ سيدي المختار بن عبد الجليل وتقدمه فيها، وكان يشبه الشيخ سيدي المختار بن عبد الجليل في فيضه وعلومه فهو أشبه تلامذته به.

ومن أولاد بو امحمد[3] فخذ من القلاقمة[4] يقال له: أهل أعمر عيشّة وهم معروفون بالصلاح والفضل، وفي إدابوبك خيام من بني الفحفاح بن محمد

= إيراهيم ، وأهل احمد وأهل الشيخ أحمد الذين بقوا باسم الشيخ أحمد. والقسم الثاني يطلق عليه أهل احمد بن الحاج الذين بقوا باسم الجد وهو الحاج إعل انبديه، ومنهم الصوفي الكبير بن الحاج أعل ومن أبنائه: سيدي عبيد، وأن، والبان،وسيدي امحمد، ومحمد عبد الله ، وامهادي ، وسيدي المختار ، وجدو ، وسيدي أحمد وعبد القادر وإيراهيم . ومن فقهائهم الداه بن سيد اعبيد وأبتته بن سيدي اعبيد، ومحمد المهدي الملقب مدّيدي، وأخوه سيد امحمد ابنا سيدي المصطف.

(١) الشيباني بن البان بن الشيخ أحمد الملقب أيَّه كان رئيسا لفخذ أولاد بو امحمد وكان من زعماء القبيلة وورث أبناؤه رئاسة الفخذ من بعده حتى الآن، وآخرهم رئيسا الشيخ أحمد بن البان بن الشيباني.

(٢) الفوگاني بن ألبان بن الصوفي كان فقيها ومتمسكا بالسنة ورئيسا لأهل أحمد بن الحاج، وابنه البان فقيه كذلك وأخوه الشيخ الصوفي بن ألبان كان فقيها ومؤرخا ومن اهل الكرامات، ومن زعماء القبيلة المعول عليهم. ومن زعماء القبيلة أيضًا: محمد بن خياتي، وكذلك أخوه حد أمين بن خياتي، وابن عمهما الشهيد شيبة بن خياتي.

(٣) من اولاد بو امحمد: أهل ابَّاتي وهم من ذرية سيدي عالي أخو سيدي يحيى، ومن مشاهيرهم الفقيه الشيخ أحمد بن سلمان حفيد الشيخ محمد المهدي من الأم، ومن ذرية سيدي عالي ايضًا أولاد سيدي والهواشم والمقدمين المتوطنون في الأقلال. ومن اولاد بو امحمد ايضا أهل غلام وهم من ذرية سيدي يحيى وبعضهم في أهل بابا منهم محمد المهدي ولقبه "مهده بن غلام" وكانوا من الأغنياء في تنواجيو ولهم إبل زرق تميزهم عن غيرهم=

بن عثمان بن مغفر يقال لهم: أهل "الجرمون"، وأهل عمار النين، وخيمة أخرى يقال لها أهل محمد فال والبعض منها كان في أهل محمياي ولا أدري هل بقى أحد منهم أم لا، والبعض الآخر في أهل الدين، ومن أهل عمار النين العالم العلامة الذي قل مثله في العلم والعبادة واتباع السنة محمد السالك بن خيٍّ وأخوه محمد محمود شيخ من مشايخ القرآن و قد أجاز كثيرًا من الخلق "في سند القرآن".

ومن أولاد الفحفاح خيمة من ذرية بو سيف بن أديْك، أهل بيت من أهل بابا يقال لهم أهل أحمدن بكسر النون، ومنهم التاجر سيد احمد بن أحمدن في قرية كبنٌ، ونكرتهم هنا جمعا للنظائر مع أبناء عمهم. ومن أولاد عثمان بن بو امحمد أهل محميَّاي[1]، فهاك سلسلة من سلاسلهم، سيد احمد لحبيب بن محمدِ الصغير[2] بن إبراهيم بن محميَّاي بن محمد بن محميَّاي بن محمد بن ببكر بن لولي بن عثمان بن بو امحمد. وهذه سلسلة أخرى: جگـي بن محميَّاي بن إبراهيم بن محميَّاي الخ... ومحمد بن الشيخ أحمد بن الطالب جدو بن خياتـي بن سيدي عتاگ بن محميَّاي الصغير بن محمد بن محميَّاي الكبير. ومن مشاهير أهل محميَّاي ويذكرونه في فداء نساء تتواجيو لما أخذه السودان.

ومنهم الفقيه الشهيد سيديَّ بن سيد أحمد لحبيب، وفيهم أهل ناجم بن اعلِ وهم معروفون، وهم من بني أسنان بن دليم وهم أهل بيت قرآن وصلاح وفقه الآن ومنهم الشهيد يحيى بن ناجم بن اعلِ وابنه الفقيه انبنٌ. وقد ذكرتهم في الشرفاء الجعافرة بأبسط من هذا.

= (٤) ومن القلاقمة: أهل الطالب صالح، القاطنين في فخذ أهل بابا، ومنهم الولي الشهير الشيخ محمد ولد الطالب صالح تلميذ الشيخ محمد المهدي. ومن أهل الطالب صالح أيضًا: الحافظ للقراءات السبع المهدي بن الطالب صالح.

(١) محميَّاي الكبير ترك محمد. محمد ترك سيدي عثمان واعبيدي ومحمياي ومن ذرية اعبيدي سيدي صالح، ومن ذريته حمادي بن سيدي صالح حمادي ترك الفقيه علي بن سيدي صالح، وأبوه، ومحمد المهدي، وسيدي عثمان، ومحمد، وإبراهيم، والعالم. محمياي الصغير من ذريته : إبراهيم، وسيدي. إبراهيم ترك محمد الصغير و محمياي ، محمد الصغير ترك سيد احمد احبيب وإبراهيم ، وعلي وسيد عبد الله . محمياي بن إبراهيم ترك جكي و سيدي ومحمد . جكي ترك سيدي واداه ومحمياي .سيدي ترك جكي وسيدي عبد الله . محمد ترك جكي ومحمياي . أما سيدي بن محمياي الصغير فمن ذريته الشيخ أحمد الشيخ أحمد ترك سيدي . سيدي ترك الداه والشيخ أحمد.

(٢) محمد الصغير أبناؤه أربعة، وهم سيد أحمد لحبيب، وإبراهيم ولقبه همَّد، وعلي، وسيدي عبد الله، وهم رؤساء لفخذ أهل محميَّاي، ومعروفون بالصلاح والفضل، ومن مشاهير أهل محميَّاي الشجاع الشهيد جگـي بن محميَّاي الذي استشهد في وقعة "أم شگـاگ". وقد تقدم ذكرهم بالتفصيل .

*** فصل ***

ومن فروع إدبدهس أهل ينتت وهم أهل الشيخ بن أحمد بن عثمان، وأهل بدادي، وأهل السيدي، وإدابلحسن كلا أو بعضا على ما عند إدابلحسن لأنهم أعلم بما عندهم من تتواجيو، فهم قبيلة معروفة بالعلم والصلاح والشعراء، وإنهم شبيهون بتتواجيو برؤية الفضل لأنفسهم، وهم وتتواجيو إن تلاقوا ترى المودة والقرابة بينهم، فالقرابة بينهم ظاهرة، وقد بلغني أن فيهم فخذا من ذرية الشريف بو بزول[1]، ولكنـي لست متعرضا للتفصيل في إدابلحسن، فهاك سلسلة الشيخ بتار: فهو الشيخ بن أحمد بن عثمان بن محم بن ينتت بن محمد الملقب:"اگدكنت" بن الفاق بن مهند آش بن عبد الله بن أبهس واسمه: الحسن بن سيدي يحيى، والشيخ بتار أبناؤه أربعة: سيدي بن الشيخ وهم أهل علم وسنة، وإبراهيم بن الشيخ، وجدو بن الشيخ، وهم جميعًا أهل كرامات وبركات ظاهرة، والشيخ بتار[2] يكفيه من ظهور البركة ما قدمنا عن الشيخ سيدي المختار من التبرك به، ومن فروع " اگدكنت[3]": أهل بداديه ومنهم الشريف السخي الذي كان في "كينيا" ويقال

---

(١)- الفخذ اسمه إداقشرة، ومنهم الفتى الشاعر : ولد ابنو الذي دافع عن أفاه بن الشيخ محمد المهدي بعدة قصائد، -- لما هجاه شعراء التيجانيين--. وهذا مطلع قصيدة من تلك القصائد وجدتها في ديوانه:

إنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أَحَسْتَ البَيْنَ مَنْ سلِمَهْ لا تُجْرِ دَمْعا فإجْراءُ الدُّموعِ لِمَهْ

إلى أن قال: أمـَّا الشَّرِيـفُ فـلَمْ يَعْبَأْ بقولِكُمْ فيهِ–وإن كان– بَعْضٌ مِنْكُمْ شَتَمَهْ

ولَسْتُ أَحْسَبُه يُدْعى المُضَلَّلَ إنْ نَفى عَن المُصْطَفى الكُتْمانَ وَالتُهمَه

أوْ قالَ ما قالَهُ في الكُتْبِ إنَّ لَهُ كفًّا بقوْلِ رَسولِ اللهِ مُعْتَصَمَة

صلّى علَيْهِ إله العَرْشِ ما نَسَمَتْ صَبًا وَما بَرَّدَتْ مِنْها الجوى نسمه

(٢)-الشيخ بتار اسمه الشيخ المختار بن أحمد بن عثمان ولي من أولياء الله، وله أربعة أبناء وهم: ولي الله إبراهيم ولقبه أبهاه، وسيدي، والصغير، وجدو. إبراهيم بن الشيخ بتار ترك: ببانه، ومحمد الصغير، وسيدي، وأحمد، وأحبيبي. وينقسمون إلى قسمين: قسم يطلق عليه أسكرة، وهم ذرية ببانه، ومن مشاهيرهم الغوث بن أحمد بن ببانه وحمادي بن ببانه والولي أبهاه بن سيدي. وقسم يطلق عليه أهل محمد الصغير بن أبهاه، ومن مشاهيرهم ببانه بن محمد الصغير، ومحمد الصغير بن ببانه، وأبهاه بن محمد الصغير وأحمد بن أبهاه. سيدي بن أبهاه ترك: الطيب، ومحمد المختار. أحمد بن أبهاه ترك: سيدي ، وأبهاه، وعالي ، وببانه. أحبيبي بن أبهاه ترك: بتار ، وإبراهيم، ومحمد الصغير. سيدي بن الشيخ بتار ترك: الشيخ، وإبراهيم، والحاج، ومحمد، والبان، وعبد الرحمن. ويطلق عليهم أهل سيدي بن الشيخ. الصغير بن الشيخ بتار ترك: أحمد جدو. أحمد جدو من ذريته: أهل محمد غلام، أهل سيد أحمد، أهل الصغير ولد أحمد. ومن مشاهيرهم وصلحائهم محمد الصغير بن محمد غلام. جدو بن الشيخ بتار من ذريته: أهل إبراهيم، أهل سيدي، أهل محمد الصغير ، أهل الشيخ بن أبوه، أهل عالي بن البان. ومن مشاهيرهم أحمد بن عالي، ومحمد الصغير بن عمار الملقب ابن واليبه.

(٣)- ومن فروعه أيضًا أهل بَبانَ، ومن مشاهيرهم محمد فال بن ببانَ وأخوه سيدي المصطف ويلقب الدف، فمحمد فال ترك الفقيه محمد محمود السالك، ومحمد محمود السالك ترك محمدِ المصطفى، ومحمد فال، وعبد القادر ، وسيدي محمد، ومحمدِ المهدي. سيدي المصطف الملقب الدف ترك الفقيه محمد فال، وأحمد طالب وعبد القادر. محمد فال ترك الدف الصغير. أحمد طالب ترك الدف الكبير. عبد القادر له أبناء في النيجر. وأيضًا أهل ببانَ بعضهم في أهل الدين، وبعضهم في أهل بابا، وبعضهم مستقل في حرم =

أن الشيخ محمد المهدي هو الذي أشار إليه بالمسير إلى تلك الناحية، ومن أبنائه محمد عالي الشريف الذي كان مع المختار بن داداه ، ومنهم الشيخ سيدي محمد بن بداديه ممن صدره الشيخ سعد أبيه في الطريقة القادرية، وكان مقيمًا في تجكانت إديدبه، ومن فروع اگدكنت أهل السَّيِّدي المتوطنين أهل السلطان. وقد رأيت منهم فتيانًا يقرؤون القرآن على محمد الأمين بن سعود ومن الفتيان: الطيب وأخيه.

*** فصل ***

فهاك كتابة تتعلق بقبيلة إدابلحسن، اعلم أن إدابلحسن وتنواجيو يجتمعون مع فخذ إدبدهس وهو الحسن بن سيدي يحيى، ولكن كونهم أبناء الحسن بن سيدي يحيى جميعا أو بعض منهم دون بعض فذلك يعني إدابلحسن، فهم قد انفصلوا عن تنواجيو من زمن بعيد ولم تقع عليهم وقعة الرماة مع تنواجيو، وأهل الشيخ بن أحمد بن عثمان الذين هم أقرب تنواجيو لهم ليس عندهم خبر عن أنفسهم هل وقعت عليهم وقعة الرماة في أبناء عمهم إدابلحسن أو في أبناء عمهم تنواجيو، وقد سمعت رجلا منهم يقال له حمود بن سيدي بن الشيخ بن أبوه كان في "ليبيريا" يقول أنهم قدموا على تنواجيو بعد وقعة الرماة وأنا أعتقد ما قال، وعلى كل حال تنواجيو لم يتفقوا فيما بينهم فأين لهم التفصيل في إدابلحسن فكون إدابلحسن كلهم من اگدكنت أو بعض منهم من ذريته أو بعض ليس من ذريته فذلك يعني إدابلحسن، وتنواجيو كلامهم في ذلك تعدٍّ لطورهم.

فصل

في ذرية يوسف الكبير ابن سيدي يحيى، وأبناؤه أهل يوسف الصغير، وأهل اعلنب طالب ابن أشريف المتوطنين أولاد إبراهيم من تجكانت، وأهل الدّادَّه، وأهل محمد حبيب الله الذين في إجيجبه أي أهل الشيخ القاضي، وأهل الطالب أحمذ بالذال المعجمة المتوطنين بين تاگاط وأهل الشيخ ولد أمّنِّ ، وأولاد اعل ، وأهل أبات، فكل قبيلة من هذه القبائل فيها بعض منهم بسبب الخؤولة. فهاك تفصيلهم: أما أهل الدّادَّه فإنهم داخلون في مسمى

=كيفة و معهم أهل بو جبيهه من ذرية إدبدهس. وهذه سلسلة لجد أهل ببانَ إلى اگدكنت: محمد فال بن ببانَ بن أعل بن أبو بكر بن أحمد الملقب بأجود بن محمد بن عبد الله بن أبو بكر- الذي استمر منه العلم إلى الآن - بن عبد الله بن عبد القادر بن إبراهيم بن المختار بن علي بو شابير بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الملقب اگدكنت بن الحسن الملقب أبهس بن سيدي يحيى بن إدريس إلى الحسن السبط وهذا وجدته بخط محمد فال عند محمد السالك بن ببان.

أولاد بو امحمد، وأما أهل اعلنب طالب فإنهم في تجكانت كما تقدم ومنهم الفقيه محمدِ المصطفى وقد قرأ العلم على محمد الأمين بن أحمد زيدان، أما أهل محمد حبيب الله فإنهم في إجيجبه، والشيخ المَصطفى بن الشيخ محمد محفوظ خليفتهم اليوم أمه الدّادَّهَ بنت محمد حبيب الله وقد قال أحد للشيخ المحفوظ اترك الدَادَّهَ وخذ غيرها فقال لا أفعل، لا أبدل مصاهرة النبي ﷺ بمصاهرة غيره، وخيمة منهم في الحجاج ويطلق عليها اسم أهل محمد حبيب الله.

أما أهل الطالب أحمد فإنهم متفرقون في ثلاث قبائل: تاگاط، وأولاد أعل، وأهل أبّات،وأهل الشيخ بن أمّن، ومجموعة أخرى في الحوض ومن بينهم أهل الحاج أعمر، وأهل محمد عبد الرحمن، وأهل عبيد، وقد مدحهم الشاعر الأديب عبد الرحمن بن الحاج مخاطبًا جماعة في الوادي الأبيض فقال:

أهـــــل الكريع من منازل الوادي	من خلفه دوركم وخلف هيـــادي
عليكم كامل السلام أجمـــــــعه	أيا فخامة سعدنـا والأسيـــادي
والحاضرين ومن ينمى لكم نسبـــا	والـــــغائبين وكل قادم بـــادي
ويا ابن الطالب الشريف أحمد مـــن	يمنى لفاطمة على رؤوس الأشـــهاد
عليكم مـــــن ســـلام الله أبلغـــه	ومن بلاغته يـــحدو بها الــحادي
فـعمــروا الدور وأبنـــوها مشـــيدةً	و استمسكوا بـــطريق سنة الـهادي
لا زلتم ملجأ لكل ذي وطــــــــــر	والضيف لا زال رغم أنف حـــسادي
على النبي صلاة الله ما صــــرخــــت	ورق الحــــمائم في أغصان ذا الوادي

*** فصل ***

وقد رأيت كتابة في مصحف لنا للشيخ بن يوسف يقول في آخرها: كتبه الشيخ المختار بن سيد أحمد بن يوسف. اعلم أن الشيخ بن يوسف كان قاضيًا لأهل بابا[1] قبل أخذ الطريقة الشاذلية؛ لأنه لما أخذها أنكر عليه أفاه بن الشيخ

(١) لأن أهل يوسف توطنوا أهل بابا منذ وقعة " زرگاگـة"، بين أهل بابا وأولاد الناصر، فجاؤو ليساندوهم،(لأن لحمة العصبة لا تخلو من الحمية) واشتركوا معهم في المعركة، وقد استشهد في هذه المعركة ثلاثة من أجدادهم، فكان الشيخ محمدِ المهدي يفتخر بهم لأنه كان حاضرًا للمعركة وعاين شجاعتهم. وأيضا أهل يوسف يشهد لهم أهل بابا بالشجاعة والسخاء وحفظ القرآن والفصاحة، فلا يوجد في موريتانيا أحد أفصح منهم في قراءة القرآن، ومعرفتهم لمخارج الحروف، فكانوا يقرؤون (بين بين) أي لا يقرؤون بالهاء الخالصة، عكس ما هو سائد في موريتانيا لقراءتهم القرآن برواية ورش عن نافع. ومن=

محمد المهدي، فاعتزل القبيلة، فكان هو وتلامذته يشتغلون بالسياسة في الأرض، فكانوا يسدون السدود ويحفرون الآبار، فكل أرض عند أهل بابا سببها الشيخ بن يوسف، أي بإحيائه الشرعي لها، ثمَ لما ترأس شيخنا بن عالي، أعانه على ذلك، فكان الشيخ وتلامذته يحيون الأرض الإحياء الشرعي، وشيخنا بن عالي يجعلها في رسوم الدولة، فمن أجل ذلك أهل بابا هم أوسع قبيلة أرضًا؛ لسياسة الرجلين، وكان الشيخ بن يوسف كريما سخيا عابدا، وكان يأتيه الناس وهي منكرةٌ عليه - وهو يعلم ذلك- فيقضي لها الحوائج، وقد انتقل أبناؤه إلى الحجاز بعد وفاته، بسياسة ابنه الكبير محمد المختار وبإعانة شيخنا بن عالي لهم، لأن الحكومة الفرنسية في ذلك الزمن لا تقبل انتقال الشعوب من أرضها، ولكن شيخنا بن عالي رجل يحب الخير، ويحب إرضاء أهل يوسف؛ لأنهم خاصيته وخاصية أبيه عالي[1] قبله. فلما وصل أبناء الشيخ إلى الحجاز، بعض منهم ترك الطريقة الشاذلية، وبعض منهم بقي متمسك بها، فالله أمامهم جميعًا، وسيجازي كل نفس بما تسعى.

فهاك تفصيلا لأهل يوسف: فعبد الرحمن بن الشيخ المختار أبناؤه: سيد أحمد والحاكم وسيد بوي. فسيد أحمد أبناؤه: محمد المختار الملقب بابَّ والشيخ المختار- وهو الذي أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد محمود بن بَيَّ-، وسيد بوي بن سيد أحمد، وأخوه أبّوه -وهما توأمان-. وأما الحاكم أخو سيد أحمد فأبناؤه منهم: الفقيه محمد الأمين - الملقب ميني وذريته بعض منها في الحجاز وبعض في "النيجر"-، وأما إطول عُمْرُو بن سيد بوي فهو سيد بوي آخر ابن عمهم، ولا أدري في أي أب يجتمع معهم؛ لأني لم أجد من يعطيني تفصيلا، وكذلك أهل بابا أحمد البان بن بابا أحمد وأبناؤه فما وجدت من يعطيني عنهم تفصيلا. فأهل يوسف من أزهد تتواجيو في النسب؛ بسبب أخذهم للطريقة الشاذلية، لأن أهل الطرق يرون الاشتغال بالنسب من

=مشاهيرهم الشيخ طلحة بن الشيخ ، فكان من أكثر الناس إنفاقا على الفقراء والمساكين، وكذلك أخوه الزبير وابن عمه زين الاسم.

(١)- عالي بن الشيخ محمد المهدي من أشهر زعماء قبيلة تتواجيو فكان يجمع فتيانهم ويعلمهم الرماية ويأتي بمن تطرف منهم عن القبيلة. وابنه شَيْخنا كان فقيهًا وسخيًا ومدافعًا عن قبيلته وكان رئيسًا ورئاسته عامة على أهل بابا -بعد عمه سيد ا محمد الملقب سيدنا- وأبناؤه يشبهونه في الكرم ومنهم: الشيخ علي، -وهو الآن رئيس عامة أهل بابا وحُق له ذلك-، ومنهم الأستاذ سيدي عبد الله، وسيدنا و أفاه عليهم أمان الله. ومن رؤساء أهل بابا أيضًا: القاسم بن سيدي عبد الله بن الشيخ محمد المهدي، كان رئيسا لحلة أهل بابا بعد عمه سيدنا، وله أبناء منهم: الفقيه إبراهيم ولقبه أبهاه ، والشيخ المهدي، وحمادي.

الاشتغال بما لا يعني أهـ . وأهل بابا أحمد أهل بيت من أهل يوسف، البان
بن بابا أحمد وأولاده.

*** فصل في الكلام على أولاد مايمتس***

فهاك فخذ أهل الدين فهذا الفخذ من أشراف تنواجيو، فبيت الطالب سيدي
بن الدين بيت عز وشرف وقد أدركت رئيساً منهم يقال له محمد[1] بن عبد
الوهاب، ولقبه حميده، وأخوه الحسين سيد وسيبعث يوم القيامة عنقه طويلاً،
لأن آذانه يسمع من بعيدٍ ومحمد عبد الوهاب هذا من جاءه يظن أنه رئيس
ألف خيمةٍ دارَّةٍ عليه بالرزق لكثرة نفحات الله عليه، فكان مجاب الدعوة في
المجانين والمرضى، فهاك سلسلة آبائه: محمد بن عبد الوهاب بن أحمد
طالب بن إيّاوَ بن الطالب سيدي بن الدين بن الطالب مصطف بن الطالب
أحمد بن أبو بكر الملقب أبوبك بن أحمد بن محمد بن عالي الملقب مايمتس
بن محمد الصغير الملقب أجبرك[2] بن سيدي يحيى.

أخوه الدين عمار بن الطالب مصطف، وقد بقى اسم أبوبك لأهل حمادي
بن أميَّ، وأهل خيَّمٌ، وأهل بو اعريف، وأهل يب اعمر، وأهل محمد عمٌ
انتهى ما أخذته من الشيخ أحمد بن الحسين.

قلت: يب اعمر فقيه، وكذلك ولده الشيخ سعد بوه نابغة زمانه في العلم،
ومحمد فال بن أميَّ غني جواد، يعطي من دنياه التي بيده، فهو ممدوح لا

---

(١)- ومحمد بن عبد الوهاب مع أنه رئيسٌ من رؤساء القبيلة كان متواضعًا، ومن ذلك أنه قد خرج يومًا مع خادمه في غنم له، وبينما هو كذلك، إذ جاءه سفهاء فطلبوا منه بيع شاةٍ، فباعها لهم، بما اتفقوا عليه من النقود، فطلبوا منه أن يذبحها ويشويها لهم، ففعل ما طلبوا، وعندما انتهى من ذلك، طلب منهم الثمن، فقالوا ليس معنا نقود، ولكن إذا كنت تريد ثمنها تمرًا نعطيكه، فوافق، فحاولوا أن يحصلوا على التمر عن طريق الشعوذة، فأبطل شعوذتهم، ففهموا أنه هو الذي أبطلها، فسألوا الخادم الذي كان معه عن اسمه، فعَرَّفهم عليه، فندموا على ما فعلوا وطلبوا منه السماح، فسامحهم وقال لهم: كنت متأكدًا مما سيقع لكم من العجز، ولكن فعلت هذا من أجل ألا تفعلوه لأحدٍ آخر لأنه لا يجوز، أي أن الشعوذة محرمة شرعًا.

(٢)- قلت: الذي أعرفه في نسخة تنواجيو أي سلسلة آبائهم بخط محمد بن سيديً ناسخًا لخط أفاه بن الشيخ محمد المهدي أن الحسين بن سيدي يحيى له لقبان هما مايمتس، وأجبرك، فبعض ممن يسلسل آباء تنواجيو يكتب مايمتس بن سيدي يحيى، والبعض الآخر يكتب أجبرك بن سيدي يحيى، مكتفيًا كل منهما بلقب واحد دون الآخر، وهذا مما يجب الانتباه له لعل أنْ يظنَّ ظانٌ أنَّ فيه تناقضًا.

مذموم، مع أني لم أره قط. أهـ وهذه السلسلة أخذتها من الشيخ أحمد بن الحسين.

*** فصل في الكلام على ذرية آج بن عال بن أبوبك***

هو آج بن عال بن أبوبك بن أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن يوسف الملقب بأنقوش بن المبارك الملقب بأجبرك بن سيدي يحيى هذا نقلته من خط محمد ناجم بن اعلاتي فهم غير داخلين في مايمتس وأجبرك يجمعهم جميعًا، فأبناء آج المباشرين له: إسماعيل بن آج، وأحمد جدو بن آج، وأعلبو بن آج، ومحمد أوج بن آج، وآگـيْ بن آج، أما إسماعيل فقد ترك ولدًا واحدًا وهو اشريف، واشريف أولاده ثلاثة وهم: اعمر، والشيخ، وأحمد جدو. وأهل اسماعيل رؤساء أكثرية أولاد مايمتس، ومن معهم من مايمتس يقدمهم غاية التقديم، ومن أبرز رؤسائهم الشيخ بن اعمر[1] والد أداه عمدة نواكشوط سابقًا، وقد أخذ الطريقة القادرية على الشيخ سيد الخير بن شيخنا محمد فاضل، وقدمه فيها، وكان منفقًا غاية الإنفاق وكان مجابَ الدعوة في المجانين والمرضى، وولده أداه قد تقلد كثيرا من المناصب السامية في دولة موريتانيا، من وزارة، وولاية، ورئاسة شركة سونمكس، ولم ينظر إلى الأرض في تفتيش واحد بل هو نزيه في أموال الدولة، وهذا منعقد عليه إجماع الموريتانيين، وقد تكلمت عليه مع أني لا أتعرض للكلام على الأحياء، ولكن هذه خصلة إهمالها ليس من الإنصاف.

ومن أبناء آج: أحمد جدو وقد ترك ولداً واحدا واسمه السالم، ومن أبناء اعليبو وأبناؤه أربعة: ببان، والشيخ، وإبراهيم، وعبد الدائم،ومن مشاهير أبنائه:عثمان بن ببان رئيس أهل آج وكان من الصالحين،ومن أهل اعليبو أهل عبد الدائم المتوطنين أهل بابيه، وهم أهل بيت معروفون بالفضل، ومن أبناء آج: محمد أوج وأبناؤه ثلاثة: البان، وسيدي يحيى، وأحمد لعزيز. وهم أهل فضل، ولاسيما أهل سيدي يحيى رؤساؤهم، تقول الناس أن من أتاهم ليلة الجمعة، وجلس وراء خيامهم ودعا الله، أنه يستجاب دعاؤه. وهذا الفخذ

---

(١) أبناؤه أربعة: أنَّ وهو الكبير وهو رئيس عامة الأفخاذ الثلاثة وهم أهل اسماعيل ولد اعمر وأهل آجً وأهل أوجً، وكان يشبه أباه في كل الأمور، والثاني أداه ويعد من الفضلاء، والولد الثالث اسمه يب، والرابع اسمه أدو. ومن مشاهيرهم عثمان بن إبراهيم بن ببان، وكان رئيسا لفخذ أهل آجً، ومن مشاهيرهم أيضا عالي بن سيدي يحيى بن آجً، وهو رئيس لفخذ أهل أوجً ومن مشاهيرهم في الفقه محمد ناجم بن اعلاتي وكذلك محمد الأمين الملقب ميمين بن اسغير فقيها، ومن فقهائهم أيضا أبهاه بن أحمد بن ببان بن آجً ومن فقهائهم كذلك عالي بن الطالب بن حمادي.

فيه خيام من أولاد بلَّـه يقال لهم: أهل أعلِيْوَه، ومن أبناء آج محمد بن آج، وقد ترك ولدا واحدا اسمه عثمان، وله أولاد، ومن أبناء آج آگـيَّ وقد ترك ولدان: الشيخ واحميتٌ، ومن أبناء الشيخ: أحمد جدو [1] بن آگـيَّ، الموجود وقد تربى في أخواله أهل محمياي، وهو متوطن في أهل بابا،اهـ.

انتهى ما تعرضت له من تفصيل أبناء آج، وليس الغرض عندي تفصيل بيوت تنواجيو، بل الغرض عندي تصحيح شرفهم، وإن كان البعض منهم لا يرى أنهم يحتاجون لتصحيح [2]، ولكن أنا أعمل برأيي لا برأي غيري. وإن كان لا يجمعني معهم إلا أبو طالب فإني رجل منهم، ولي الاجتهاد في التكلم في نسبهم لأني داخل في عمومه، وإن كنت لم أدخل في تفصيله، وعندي عذر في عدم التفصيل، لعدم مُعينِ من كاتبٍ، وأن بصري صحيح تفاؤلا، والله الموفق.

*** فصل في الكلام على أهل بابيّ ***

وهاك ما أعطاني عنهم حم إجَّيْن بن عبد القادر بن أحمد مَوْجٍّ، فقال: بابيَّ اسمه وكنيته أتفق أوبك، وأبناءه ثلاثة أحدهما اسمه أحمد وذريته أهل أزوين، وأهل الشيخ، وأهل أعبيدِ، وأهل بوبّال، والولد الثاني أنقوش

---

(١)- وهو فقيه ومن أهل الفضل.

(٢)- ربما كان هذا سابقا، لأن أهل العلم والمعرفة من القبائل آنذاك كانوا يشهدون لتنواجيو بالشرف والصلاح، أما اليوم أصبح من الضروري لتنواجيو أن يكتبوا عن أنفسهم، ومما يدل على ذلك ما كتبه محمد المصطفى ولد الندى في مجلة تصدر في موريتانياجعلها كأنها مقدمة لكتاب ابن حامد المعروف عن تاريخ موريتانيا، تكلم فيها عن جميع القبائل بالتفصيل -قال في آخرها: (أما تنواجيو وإرگـايون وإدوبلان وهو ما يزال عبارةً عن شجيرات وقصاصات ومعلومات مبعثرة لا يربطها خـيـطـ).

وعدم تأليف علماء تنواجيو وتدوينهم للكتب وتعليقهم عليها سيقلل من شهرتهم. وقولهم أن ذلك من التقى وأن المؤلف قل ما يجتهد و أن المجتهد ربما يخطئ لا يحتج به لأن نشر العلم أفضل من كتمه، والعالم المجتهد إذا أخطأ له أجر، وإذا أصاب فله أجران، مع أنهم بدؤوا في التأليف والتدوين، فالعالم سيدي بن سيد أحمد بابا له مؤلفات عدة، لكنها لم تطبع، ولم يجد من يساعده في طباعتها، بل بعض إخوانه يقول له هذا الكتاب قد شرح قبلك ، وهذا قد فسر قبلك، ويتجها لون تعدد الشراح للكتاب الواحد، والعالم سيد أحمد بنفاليلي الملقب ببيبه والمشهور بجد أهلو قد ألف عدة كتب لكنه لم يضف اسمه لتنواجيو، وهذا شيء لم أعرف سببه، وكذلك العلامة النموه بن سيدي عالي له نوازل، لكنها لم تطبع، أما العلامة الطالب أحمد بن محمد رارا يقال أن له تأليفاً على شرح خليل يسمى بالرارية، وقد تكلم العلماء على عدم صحته، منهم: بو طليحية في نظمه المعروف، والصحيح أن من ألف كتاب الرارية هم تلامذة الطالب أحمد، و لكنهم صححوا عليه من أول باب الصلاة إلى قوله هل تزول النجاسة عن ثوب المصلي، وسموه بالرارية، وبهذا الاسم أصبح الكتاب يضاف للطالب أحمد بن محمد رارا .

وعليه فإن من قال من تنواجيو للفقيه محمد بن سيدي بن الطيب أن تنواجيو بغنىً عن تدوين أنسابهم فهو مخطئ، بل المفروض أن يطلب منه أن يكتب عن نسب تنواجيو أو يكتب هو إذا كان قادرًا. فجزى الله عنا الفقيه محمد بن سيدي بن الطيب على هذا المجهود الذي قام به.

وفروعه أهل سيد أحمد بن أحمد الجيد، وأهل الشيباني، وأهل محمد بن الطالب، وأهل أبوه، وأهل سيد اوبك بن سيدي، وأهل سيدي بن أحمد الجيد. والولد الثالث اسمه عثمان لكنه معروف بمَوْجٍ، وفروعه أهل أحمد بن موجٍ، وأهل عبد الرحمن بن أحمد، وأهل جدو بن أحمد، وأهل بحان بن أحمد، وأهل أحمد، وأهل المختار بن مَوْجٍ، وأهل محمد بن ألمين. ومن أولاد مايمتس أهل الطالب الجوده ومنهم أهل حَوْبه، وأهل الطالب الحبيب، وأهل اشريف وأهل التواجيوي. وأهل حَوْبه معروفون بالصلاح ومنهم اللَّيْليلي[1] وهو سيدٌ حفظ القرآن بالنظر في السماء وقد جاء ومعه أبوه إلى بعض أهل محمد محمود (أهل امحيميد) وكان يوم عيد فقال له رئيسهم (لا تطلب شيئاً إلا أعطيته لك) فجعل الأب ينظر إليه لعله يحمله ذلك على طلب شيء منه وهو ساكت ثم قال اللَّيْليلي (أعطني عظماً لحم ارجل). ومنهم محمد الأمين ابن الطالب الحبيب نابغة في الفهم وكان فقيهاً.

*** فصل في الكلام على أهل السلطان ***

فهاك ما أعطاني سيدنا بن الشيخ السدات ، لقيته عند خيمة المكي بن الولي عند قاعة "صكنّي" وسألته عن تفصيلهم فأعطاني ما كتبته فقال: السلطان بن أحمد بن المايمتس الصغير بن عبد الرحمن الذي كنيته صحَّ بن يوسف بن أبو البركات الذي كنيته أجبرك ابن مايمتس بن سيدي يحيى ثم قال أن السلطان أخاه محمد المختار المتجول الذي ذريته أهل الطالب عبد الله وأخوه أيضاً بابيَ وأخوه أيضاً الطالب جوده أهـ.

أما أهل بابي فقد قدمت ذكرهم. ثم قال أن السلطان أولاده اثنان واحد اسمه الحبيب وهو الكبير والثاني اسمه سيد الطاهر وكنيته أنقوش وقد ترك أنقوش ثلاثة رجال واحد اسمه الفاضل وموجود من ذريته: أهل الشيخ السدات، قلت: الشيخ السدات ممن صدّره الشيخ محمد فاضل في الطريقة

---

(١) اللَّيْليلي بن محفوظ بن حوبة من الصالحين، وقد وهب الله له القرآن في صغره، دون أن يتعلمه من أحد، وكان لا يفتر عن قراءة القرآن إلا إذا كان يصلي أو نائمًا، وكان زاهدًا في الدنيا بل كان لا يلقي لها بالا، وإذا أعطاه أحد هدية لا يأخذها منه، ومن زهده في الدنيا ما وقع له مع أحمد سالم بن الكيمي رئيس قبيلة أولاد ساله، لما رآه قادما عليه في يوم العيد، فقال للحاضرين: أشهدكم على أنه لو تمنى الليلي شيئًا مما أملك لأعطيته له، فذهب أناس وأخبروه بما قاله أحمد سالم، فجاء الليلي إلى أحمد سالم وقال له: أصحيح ما قاله لي هؤلاء؟ قال: نعم. قال: اقسم بالله على ما قلت، فأقسم بالله له، فكرر ما قاله مرارًا، فتيقن الحاضرون أن الليلي سيحظى بأغلى ما يملك الرجل، لكنه فاجأهم بقوله: اشو لي عظمًا من ذلك اللحم، واسقني شايًا، فقال أحمد سالم: والله إنك لشريف، لأن هذا لا يفعله إلا الأشراف من سلالة نبينا محمد ﷺ.

القادرية، والآخر اسمه محمد وكنيته أتاه، وأما الحبيب بن السلطان فإنه ترك رجلان أحدهما أنقوش سمي على عمه، أما أوج فإنه ترك ثلاثة رجال: أحدهما يقال له اتفق أحمد، والآخر يقال له سيد المصطف، والثالث يقال له حمادي ومن أبنائه الطالب أحمد بن أوج وأبنه إمهادي بن أوج، وسيد محمد بن أوج والد أهل الخليفة الذين مع أخوالهم أهل الشيخ سعد أبيه، أما أنقوش بن الحبيب الذي سمي باسم عمه فالموجود من نسله أوج بن أنقوش وقد بقي لهم الاسم، وذرية أتفق أحمد: الحبيب وأهل الداه، وذرية سيد المصطف: أهل الطالب النافع وأهل الدف وأهل سيد المصطف بن أوج انتهى ما أعطاني سيدنا بن الشيخ السدات. وقد لقيت سيدي محمد بن الداه[1] وعرضته عليه وقال أنه سيجعل فيه تعديلا ولكن بقى قوله في فمه.

ومما يطلق عليه اسم أهل السلطان: أهل أعبيدي بن جدو وقد قال لي من أثق به أنه سمع أفاه بن الشيخ محمد المهدي يقول أنهم أقرب إلى إدابوبك من غيرهم، وسيدنا الذي أعطاني تفصيل أهل السلطان لم يذكرهم لي ولم يذكر لي أهل المختار بن محم لأنهم من ذرية الإمام الحضرمي قاضي أبي بكر بن عامر اللمتوني ولم يذكر لي أهل المختير لأنهم قلاقمة ولم يذكر لي أهل خليل لأنهم من أبناء السباع.

*** فصل في ذكر أهل الطالب عبد الله ***

فهاك ما كتب لي بونا بن عبد الرحمن السالم من تفاصيلهم: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد: فإن ما وجدنا عليه سلفنا الصالح من حيث النسب، هو أن الطالب عبد الله الذي يجمع عشيرة أهل الطالب عبد الله، هو الطالب عبد الله[2] بن محمد المختار بن أحمد بن مايمتس، وأنه تفرع منه ثلاثة فروع: الطالب محمد ومنه معظم أهل الطالب عبد الله، فمنه الحبيب[3]، وأبناء الحبيب اثنان: عبد الرحمن

---

(١)- أبوه أمهادي بن الداه رئيس فخذ أهل السلطان، وكان شجاعا ومن زعماء تتواجيو، ومن مظاهر شجاعته أنه هو الوحيد الذي ذهب مع الحاكم الفرنسي "مونيا" ليدله على زعماء و رؤساء القبائل الذين أغاروا على تتواجيو عند اضاة "أم أشگاگ" والمعروفة بوقعة "أم أشگاگ".

(٢)- من ذريته: الفقيه الحافظ عبد الرحمن السالم بن الراضي، وكانت له محضرة تخرج منها كثير من الحفاظ، وقد استشهد قبل وقعة أم أشگاگ بيوم أو يومين، عند أضاة "أزميته"، ومعه جماعة، على يد رجال من القبائل التي أغارت على تتواجيو، عند أم أشگاگ ومن ذرية الطالب عبد الله أيضا: محمد فال بن أمان، وكان رئيسا لفخذ أهل الطالب عبد الله عامة، وهو من زعماء القبيلة.

(٣)- والحبيب - أمه بنت الحبيب بن محمد بن عبد الله بن بابا بن بو امحمد وسمي على جده.
عائشة

السالم، وسيدي محمد، فعبد الرحمن السالم منه: أهل الراضي وأهل الطيب، وأما سيدي محمد فمنه: أهل الخضر وأهل امَّان السالم، وولد الطالب محمد الثاني: امَّرْ ومنه: أهل سيدي بن امَّرْ، وأهل محمد المختار بن امَّرْ، وأهل محمد بن امَّرْ، والفرع الثالث من الطالب محمد: أهل محمد بن أعمر، وهم: أهل أعل بن محمد، وأهل المختار، وأهل إبِّيهْ. وأما أحمد بن الطالب عبد الله فهو عم للجميع، وأبناؤه: أهل أبَّ جدو، وبعض منهم في النعمة، يقال لهم أهل أبَكَّرْ بن أحمد، وأما ولد الطالب عبد الله: إبراهيم، فذريته في أرض بو تلميت.

*** فصل ***

الخضر أبناؤه أمهم أم المؤمنين بنت الشيعه ابن منصور، تزوجها في الساقية الحمراء، لأنه كان طالبًا للعلم أولا، ثم سافر بها إلى أهله. واعلم أن هذا الفخذ من تنواجيو معروف بالشجاعة والزعامة، وقد دخلوا معارك عمودية وهم قليلون نحو الثلاثين، واجتمع عليهم خلق كثير، من الظهر إلى أن حال الظلام بينهم ، فلم يزحزح في أقفيتهم أبدا والسلام.

*** فصل في ذكر أهل التحميد ***

و التحميد[١] اسمه الطالب أحمد ويقول أهل التحميد أنه لما ولد حمد الله تعالى فسمي التحميد لذلك، وأولاده خمسة: المختار، وترك ثلاثة أولاد: محمد لبات، وذريته أي محمد لبات، أهل اعبَيْدِ، وأهل الداه، وأهل امحمد الصغير، وولد المختار أيضاً الطالب احمد، وذريته أهل عبد الرحمن ومنهم أبّابَّ[٢] وهو أول رئيسٍ لأهل التحميد، وولد المختار الثالث عبد الرحمن.

---

(١)- التحميد كان معاصرا للطالب أحمد بن محمد رارا، وقد سمعت من والدتي ومن بعضِ أهل التحميد، انه والطالب أحمد بن محمد رارا قاما بزيارةٍ للشيخ بن أحمد بن عثمان، وطلبا منه أن يدعو لهما، فقال بم أدعو لكما، فقال الطالب أحمد بن محمد رارا أريد الآخرة، وقال التحميد أريد الدنيا، فاستجاب الله دعاءه لهما، لأن التحميد كثر ماله، وصار من أكثر الناس إنفاقاً في سبيل الله، ومن ذلك أنه كان يتصدق كل يوم بناقةٍ، ولما أتاه البان بن الشيخ أحمد بن سيدي بن جدو، وأخبره أن زوجته رفضت أن تعود إليه إلا إذا دفع لها مائة ناقة تعجيزا منها له، فأعطاه مائة ناقة، ويقال أن فعله تكرر منه مرةً أخرى لامرأةٍ عجزت عن دفع دية ابنها. وعندما سمع الطالب أحمد بن محمد رارا ما فعل التحميد من كثرة إنفاقه على المحتاجين قال:(فاز علي التحميد، طلبت أنا الآخرة وطلب هو الدنيا فكسب الدنيا والآخرة). فدل عليهما قول رسول الله ﷺ : ((لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلّط على هلكته بالحق، وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها)).[أخرجه البخاري]. لأن الطالب أحمد أعطى الحكمة، والتحميد أعطى المال.

(٢)- قال أهل التحميد أن أبّابَّ بن عبد الرحمن كان أول رئيسٍ لأهل التحميد وبعض من أولاد مايمتس، وكان من أهل الفضل. أما رئيسهم الحالي فهو محمد محمود بن اعبيدي ، وقد استقر حال أهل التحميد على =

نوح وذريته أهل أنَّ، ومن أولاد التحميد الدَّفْ، ومن ذريته أهل الدَّفْ، ومن أولاد التحميد عبد الرحمن وذريته أهل البشير، ومن أولاد التحميد أعل وذريته أهل المصطف.

تنبيه: وجدت كتابة عند القاسم بن حمادي قال إنها منقولة من كتابة لمحمد ناجم بن اسقير يقسم فيها أبناء سيدي يحيى بن إدريس والد تتواجيو قال فيها : وترك أربع بنين، محمد وهو أكبرهم ولقب بابهس ومعناه الأبيض، والمبارك الملقب أجبرك، ويوسف، وأحمد الملقب بأرگ، فأما ابهس فترك أربعة من البنين: الحسن ومحم وصلاح و بو امحمد، فأما الحسن فأبناؤه هم المعروفون اليوم بإدابلحسن في المغرب الأقصى، وأما محم فترك: عبد الجبار ولولي وانحوي ،ولكن انضموا في أبناء عمهم حتى صاروا يسمون بهم، وأما صلاح فمن ذريته إگدكنت الذي ترك ينتت وأمسّم و حيوت، وأما بو امحمد فترك باب وعثمان وأبوبك، وأما المبارك فترك عثمان الملقب مايمتس ويوسف الملقب بأنقوش وأحمد، فأما ما يمتس فمن ذريته الطالب الجوده وأهل السلطان وأهل بابي، وأما يوسف الصغير فمن ذريته أبناء أبوبك الذين منهم أبناء اعمر الملقب بآج وأبناء الدين وأهل عبد الدائم وأهل النيْ وأهل أحمد ، وأما ابنه أحمد فترك أهل جدأمّو وأهل الطالب شبه وأهل محمد حبيب الله الذين توطنوا إجيجبه وأهل الطالب اعمر الذين توطنوا ارماظين وأهل أحمد الذين توطنوا تاگاط ، وأما يوسف الكبير فترك محمد وعبد الجبار وقد تفرقت ذريتهما ولم يبقى منهما إلى قليل وهم الذين يطلق عليهم اسمه في حيز أهل بابا بن بو امحمد ، وأما أحمد الملقب بأرگه فلم يترك إلا بنتاً واحدة وقد عقبت بين مسومه وتجكانت أهـ.

ـيده وهو من أهل الفضل وحفظة القرآن . ومن مشاهير أهل التحميد محمد محمود بن محمد، وكانت له محضرة للقرآن، وقد حَفّظ فيها كثيرا من أبنائهم القرآن. ومن مشاهيرهم أيضًا . أخواه الفقيه الحافظ سيداتي بن محمد و محمد البشير بن محمد، المعروفان عند الجميع بالسخاء. وكذلك ابن عمه عبد الرحمن الملقب يُبّه بن محمد المختار، فهو أشبههم للتحميد في الإنفاق. ومن مشاهيرهم والدتي فاطمة الملقبة بالمصرية بنت محمد المختار، كانت صوامة وقوامة لليل وسخية، وقد شهد لها بذلك محمد احيد بن الطاهر بقوله:(لو كنت أعرف الشعر لمدحتك)، وكذلك أهل بابا يشهدون لها بالخير والفضل، أرجو من الله العلي القدير أن يثبت لي ولها الأجر ولجميع المسلمين آمين.ومن أهل التحميد خؤولة أهل الطالب جدو، وهم شرفاء من أولاد "باسبع" فرع أولاد البگار، وقد توطنوا قديما أهل التحميد وصاهروهم، منهم: السالك ومحمد يعقوب ابنا خطري بن الطالب جدو، السالك بن خطري: ترك محمد الحسن وخطري، وهما أخواي من الأم، خطري توفي صغيرا ، محمد الحسن معروف بالصدق والأمانة والسخاء، وأنا أشهد له بذلك، فما كنت أحتاج لشيء معه، وكذلك زوجته: العَرْبية بنت محم. أما محمد يعقوب بن خطري فهو من الصالحين وقد ترك محمد الأمين وخطري.

ما كتب محمد ناجم وتفسيره لأبهس بإدابلحسن فانه عجيب ، فتواجيو شائع عند الناس أنهما فخذان [(١)] واحد يقال له إدبدهس واسمه الحسن والآخر يقال له مايمتس ، فإدبدهس تطلق على أهل بابا وأولاد بو امحمد و أدابوبك و أهل الشيخ بن أحمد بن عثمان، وأبناء عمهم وهم : من ذرية إگد كنت ومن هم إدابلحسن كلا أو بعضاً، فأعطى لإدابلحسن اسم إدبدهس ، وجعل بو امحمد من أولاد سيدي يحيى مباشرة ليبقى اسم ابهس لإدابلحسن ، و بو امحمد بن محمد بن علي بن أبهس واسمه الحسن بن سيدي يحيى ، وجعل أهل يوسف من ذرية مايمتس وكذلك أهل الطالب أحمذ بالذال المعجمة جعلهم من ذرية مايمتس وكذلك جعل أهل محمد حبيب الله من ذرية مايمتس ، والجميع من ذرية يوسف بن سيدي يحيى كما كتبنا عنهم مفصلاً .

***** فصل في تفصيل رجال كلهم اسمه سيدي يحيى يلتبسون على كثير من الناس*****

<u>الأول:</u> سيدي يحيى التادلي المدفون في "تِينْبَكْتُو" في مالي، وهو حسيني، وقد ذكر نسبه العالم المالكي أحمد بابا التُنْبُكتِيْ في كتاب رأيناه وقرأناه ولم يحضرني الآن اسمه.

<u>الثاني:</u> سيدي يحيى بن إدريس والد تتواجيو، وبينه مع إدريس الصغير سبعة رجال أو ثمانية، وأسماؤهم أسماء عربية لا بربرية في اسم أجدادهم وأسمائهم مذكورة في هذا الكتاب فلا أعيدها.

<u>الثالث:</u> سيدي يحيى والد أهل أجَّيهْ المختار، أي أهل الطالب مختار، قبيلة شيخنا الشيخ محمد فاضل بن محمد الأمين بن الطالب اخيار بن أجيه المختار بن الحابيب بن علي بن محمد بن النجيب بن سيدي يحيى الصغير بن عال بن شمس الدين بن سيدي يحيى الكبير، فسيدي يحيى هذا الصغير خاص بأهل الطالب مختار وهو وأبناؤه إلى شيخنا الشيخ محمد فاضل، كلهم من السلسلة القادرية، فكلهم شيخ عارف بالله على مصطلح أهل الصوفية وسيدي يحيى شيخه السيد (زروق) المعروف، وهو عالم من

<u>(١)</u>- قلت يبدو لي أن الفقيه محمد بن سيدي لم يطلع على النسخة التي عند أهل بابا والتي هي أصح نسخ تتواجيو حسب اعتقادي ، ولو أنه اطلع عليها لما احتاج لذكر بقية النسخ لأنها منقولة عن أشهر علماء تتواجيو وأتقاهم بالتسلسل حرصا منهم على الغلط والتحريف وهم: سيدي عبد الله بن أبي بكر صاحب المقرأ، و الطالب سيدي امحمد، والطالب أحمد بن محمد رارا، وسيدي امحمد بن محمد بن الحبيب، والشيخ محمد المهدي، وأخوه سيدي عبد الله ابنا سيدي امحمد، وأفاه بن الشيخ محمد المهدي، ومحمد بن سيديّ. وما كان ينقلها إلا من اتصف بصفاتهم، فقد قرأتها بخط محمد بن سيديّ، ومحمد نقلها من النسخة التي بخط أفاه.

علماء المالكية، وسيدي يحيى الكبير القلقمي والد من يطلق عليه اسم "القلاقمة" المتفرقين في تجكانت منهم أفخاذ: أهل الطالب عثمان، وأهل الطالب سيدي وأهل الطالب ألمين ومنهم أهل أحمد أمَّان وأهل محمد بن مريام، وأهل بدبوس في الحوض، ومن أبناء سيدي يحيى القلقمي قبيلة "أنوازير"، ومنهم الأسرة المعروفة بالعلم والفضل أهل أبات الذين على تـﮕانت، ومن علمائهم أحمد بن أبات وأحمد الدَّاد الذي معرفته في النحو كيحظيه بن عبد الودود ومنهم أهل الطالب عبد الله النزاري، ومنهم أهل محمد سيدي الذين منهم السيد لحبيب المدافع عن السنة ابن محمد أبات بن عبد الله بن الربيع بن محمد بن سيدي بن ببكر بن الطالب عبد الله النزاري بن سيدي يحيى القلقمي - ومن ذرية سيدي يحيى أبناء شمس الدين السماسده- ومن ذريته أي سيدي يحيى الكبير إدﮔجملّ ويقولون أن أجمل نسبة إلى أجملان ابن إبراهيم ولم أذكر هذه السلسلة لأنها موجودة في أول نعت البدايات للشيخ ماء العينين أهـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يجازي كل نفس بما تسعى وجعل حفظ النسب واجبا شرعا والصلاة والسلام على محمد خير العرب والعجم الآمر بتعلم النسب لاسيما نسب الآل الشرفاء العاملين بسنة النبي والخلفاء.

وبعد فقد وردت علي رسالة من الفقيه الشريف سيدي عبد الله بن أنَّ التواجيوي يطلب مني فيها أن أكتب له ما صح عندي من عمود نسب الشريف محمد الأمين بن محمد محمود التواجيوي القاطن الآن ببلاد فلتا العليا، فأجبته بـ أما بعد: فيقول سيداتِ بن محمد بن بابا بن محمد الأمين بن الشيخ المصطفى الأبياري البركني ثم المغفري ثم الجعفري الزينبي، لقد صح وثبت عندي شرعا أن ذرية سيدي يحيى تتواجيو شرفاء لأن انتسابهم إلى الحسن بن علي وفاطمة الزهراء ثابت بشهادة السماع وبحيازتهم له حيازة الأملاك، وبشهادة العلماء لهم به وبالتواتر وسأبين ذلك كله في هذه العجالة بعد ذكري لعمود نسب من سئلت عنه فأقول هو الشريف محمد الأمين بن محمد محمود بن سيدي المختار بن محمد بن أحمد بابا المعروف بآجَّ بن الحبيب أحمد بن محمد بن عبد الله بفتح الدال بن بابا بن بو امحمد واسمه يحيى بن علي بن محمد بن أبهس ويقال له إدبدهس واسمه الحسن بن سيدي يحيى تتواجيو - صاحب الفرس الأشهب أو الأبيض- بن إدريس بن زكريا بن منصور بن عبد المالك بن العافية بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي بن أبي طالب من أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

قلت وسلسلة عمود نسب سيدي يحيى تتواجيو هذه قرأتها ونسختها من أكثر من عشرين شجرة نسب وجدتها من علماء ومشاهير شرفاء تتواجيو وغيرهم من علماء بلادنا وقرأت ونسخة من خزانة الشرفاء بفاس سلسلة عمود نسب سيدي يحيى تتواجيو بلفظ سيدي يحيى بن إدريس بن زكريا بن منصور بن عبد العال بن العافية بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي من أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ونقلته من كثير من كتب التاريخ والأنساب ومن شجرات أنساب تتواجيو الموجودة عندي بخط علمائهم وبخط غيرهم من علمائنا وعمود نسب سيدي يحيى تتواجيو جد شرفاء تتواجيو الذي قدمت ذكره قرأته بخط العالم العلامة الشريف أفاه واسمه الحبيب أحمد

قلت قد سألت الفقيه محمد يَيَّ بن سيدي بن الطيب الديلمي المغفري الزينبي نسبا التواجيوي وطناً عن سيدي عبد الله بن أحمد فقال لي لعله أنَّ بن الحبيب أحمد، ثم سألت العلامة الفقيه سيدي عبد الله المعروف بالنموه بن أفاه بن سيدي عالي بن أنَّ بن الحبيب أحمد بن محمد بن عبد الله بن بابا التواجيوي المتوفى بعد صلاة الظهر من يوم السبت الثاني عشر من شهر شعبان سنة ١٣٩٤هـ الموافق سبتمبر من سنة ١٩٧٤م بعد أن عاش من العمر ستا أو سبعا وسبعين سنة عن سيدي عبد الله بن أحمد التواجيوي مريد الشيخ سيدي المختار فقال لي هو جدي سيدي عبد الله بن الحبيب أحمد المعروف بأنَّ. وشهد لهم بالشرف عبد الله بن سيدي محمود الحاجي المتوفى ليلة الجمعة الأخيرة من رجب سنة ١٢٥٥هـ في شعره الذي يمدح به شرفاء تواجيو لما نزلوا بأرضه قال:

لله در قوم إذا حلوا بساحة	حل الندى وتعالت في الجو أنوار
تحيى بكم كل أرض تنزلون بها	من بعد موت كأنكم لبلاد الله أمطار
وتشتهي العين منكم منظراً	حسناً كأنكم لعيون الناس أبصار
وأنتم الآل الذي بغضكم كفر	وحبكم هدى يهتدى به وأنوار

وشهد لهم بالشرف الشيخ سيدي محمد بن الشيخ أحمدُ بن سليمان الديماني العالم النسابة المؤرخ الصوفي المتوفى سنة ١٣٣٩هـ في رسالته التي ألَّف في الأنساب وشهد لهم به جدي العالم الحافظ المجود المحدث المؤرخ بابا بن محمد الأمين بن الشيخ المصطفى الأبياري المتوفى سنة ١٣٤٠هـ في كتابه الذي ألَّف على القراءات والقراء قال في ترجمة سيدي عبد الله بن أبي بكر التواجيوي ما لفظه: أما القارئ سيدي عبد الله بن أبي بكر التواجيوي فهو الشريف حامل لواء القراءات السبع في بلادنا سيدي عبد الله بن أبي بكر بن بو امحمد واسمه يحيى بن محمد بن علي بن إدابدهس واسمه الحسن بن الولي الحافظ كتاب الله الشريف سيدي يحيى تواجيو بن إدريس بن زكريا بن منصور بن عبد العال بن العافية بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب. والذي ثبت عندنا وصح أن ذرية سيدي يحيى تواجيو كلها شرفاء أهـ المراد من كلامه رحمه الله تعالى. وقد شهد لهم بالشرف أحمد بن محرز الشريف وأبناء حامَّ بن الحاج الشرفاء.

ونص شهادتهم: سادتنا وشرفاءنا وآل النبي ﷺ تتواجيو أهـ الغرض من كلامهم في رسالة طويلة عثرنا عليها في (تشيت) بخط أحمد بن اعلِ بن محم. وشهد لهم بصحة شرفهم أحمد بن حبت القلاوي الشنقيطي في رسالته التي ألفها في الأنساب والتاريخ ونص كلامه: القلاقمة وتتواجيو منسوبون للحسن المثنى نسباً صحيحاً أهـ الغرض من كلامه.

وشهد لهم بالشرف ولي الله العالم الصوفي السني الشيخ التراد بن العباس بن الحضرامي بن الشيخ محمد فاضل المتوفى آخر ليلة السبت الثانية والعشرين من ديسمبر سنة ١٩٤٥م الموافق الليلة السادسة عشر من شهر الله المحرم سنة ١٣٦٥هـ بعد أن عاش ستين سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً حيث قال في قصيدةٍ له ينصح فيها أهل الطريقة الصوفية الحموية من سكان (الركيبة) الذين أظهروا البغضاء والاحتقار للشريف العالم المحدث الحافظ أفاه بن الولي الشيخ محمد المهدي ابن سيدِ امحمد ابن محمد بن الحبيب أحمد التتواجيوي الذي اشتهر بالإنكار على الشيخ حماه الله شيخ الطريقة الصوفية الحموية واتباعه بقوله.

أهل الركيبة هديتهم فلتسمعوا	مني النصيحة ما أنا من يخدعُ
فجزيتم خيراً إذا لم تنبذوا نصحي	فكم نصح يطيب وينفعُ
إياكم إياكم أن تحقروا	آل النبي المصطفى من يشفعُ
إياكم إياكم أن تحقروا	من كان ذكر الله فيكم يرفعُ
إياكم إياكم أن تحقروا	من كان يعلم ما يسن ويشرعُ
فالبعض قد آذى الشريف وحزبه	وإنه فطن ذكي ماجد وسميذعُ
أعني السخي أفاه من أجداده	من الأفاضل ما لا يجمعُ

أهـ المراد من كلامه.

وشهد لهم بالشرف أستاذي في اللغة والنحو والصرف محمد سالم بن عبد الله بن احبيب المعروف بابن الشين السني الحميري نسباً الحسني خؤولة في شعره الذي مدح به العالم الشريف أفاه بن الشيخ محمد المهدي حيث قال:

المطفئ للبدعة الشنعاء إذا ارتفعت	لها دواخن من غيٍّ ومن سفهِ
العالم ابن الولي ابن النبي ومن	يكن كذلك من يهجوه ذو عمهِ

وشهد لهم بالشرف العلامة القاضي المؤرخ النسابة هارون بن بابا بن الشيخ سيديا الأبياري في كلامه على أهل بابيَّ حيث قال في كتابه في

الأنساب والتاريخ ما نصه: أهل بابيَّ، بابيَّ هو أشفع أوبك الملقب بابيَّ بن أحمد بن مايمتس بن أجبرك بن التواجيوي الذي ينسب إليه تواجيو سيدي يحيى بن إدريس بن زكريا بن منصور بن عبد العال بن العافية بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي بن أبي طالب ومن صح أنه من ذرية سيدي يحيى تواجيو هذا فشرفه صحيح شرعاً عندنا أهـ المراد من خطه.
وقال المختار بن حامد الديماني المؤرخ النسابة الشاعر الأديب سيدي يحيى تواجيو هو سيدي يحيى بن إدريس بن زكريا بن منصور بن عبد المالك بن العافية بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي بن أبي طالب أهـ من خط قلمه.

هذا وقد ألفت أنا رسالة في نسب وتاريخ الشرفاء ذرية سيدي يحيى تواجيو سميتها (الجُنَّة الوافية من الطعن في أنساب تواجيو آل خير البرية) اعتمدت في صحة أنساب جدهم الأعلى سيدي يحيى تواجيو بن إدريس فيها على كتاب (الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسيه) للسنوسي وكتاب (المُعْرِبُ في تاريخ المَغْرِبِ) لابن عذاري المراكشي و(الدرر النفيس في أخبار إدريس) لأبي عباس أحمد بن عبد الحي الحلبي ثم الفاسي. وما نقلت من كتاب النوفلي من أخبار المغرب والنوفلي هذا محقق في التاريخ وأخبار المغرب، كان حياً في القرن الثالث الهجري، وكتاب (المبتدأ والخبر) لعبد الرحمن بن خلدون التونسي، وكتاب (سلالة الفصول) للتلمساني، وكتاب (عمدة الطالب في نسب آل علي بن أبي طالب) لابن عمبة، وكتاب (رفع التدليس في إتيان مولانا إدريس للمغرب) لابن أبي زرع، وعلى ما ذكرت هنا من نصوص علمائنا وشجرات نسب تواجيو، وقد وضحت في تلك الرسالة ثبوت صحة شرف ذرية سيدي يحيى تواجيو بالتواتر فليراجعها من شاء الوقوف على ذلك قلت وقد تحصل مما ذكرت في هذه العجالة أن ذرية سيدي يحيى تواجيو لا يمترى في صحة نسبتهم للحسن السبطي بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وقد حازوا هذا النسب الشريف قديما وحديثاً خلفا عن سلفٍ حيازة الملك وتمسكوا به واشتهروا به وعرفوا به عند العامة والخاصة وكتبوه علماؤهم في شجرات أنسابهم وشهد لهم به العلماء وقالوه في أشعارهم، فقد ذكر الشاعر محمد فال بن عينينا الاعمر الاگداشي

الحسني التواجيوي في قصيدة له ذكر فيها شرفهم لبابا بن الشيخ سيديًا الأبياري المتوفى سنة ١٣٤٢هـ حيث قال:

لاسيما أننا أبناء فاطمة	بنت الرسول الذي نيلت به القربُ
ننمى إليها ولم نعلم لذا غيراً	ولم يزل عندنا في الكتب منتسبُ
ولم يزل خلف يرويه عن سلف	وبالتواتر قد ما يثبت النسبُ
وكوننا ننتمي كلا إلى رجل فرد	هو الحق لم نعلم لذا ريبُ
وذاله مُدْرَكٌ في الشرع معتبر	كما إليه الأولى من قبلنا ذهبوا
ها أنَّ ذا نسب فانفع بهِ نسباً	لدى بني حسن إيان ما نسبُ

قلت والحسن الذي ينسب إليه إدابلحسن هو إدبدهس الحسن بن سيدي يحيى تتواجيو قال والد الديماني فمن ذرية الحسن بن سيدي يحيى تتواجيو أولاد اخطيره ابن مهنض بن يعقوب بن أوبك بن مهنض آش بن أشفع آش بن مهنض آش بن مهنض أمغر بن عامر يل بن ينَمْ بن إدبدهس بن سيدي يحيى تتواجيو أهـ الغرض من كلامه. وعند أولاد أعمر اگداش الذين منهم محمد فال بن عينينا شجرة نسب نصها: أعمر اگداش بن آش بن أشفع مهم بن أشفع آش بن أعمر اگداش بن أبهم بن مهنض أمغر بن عامرِيلْ بن ينَمْ بن إدبدهس بن سيدي يحيى تتواجيو أهـ من خط مختار بن حامد الديماني وغيره من علماء إدابلحسن. قلت وبهذا يتضح صحة وثبوت نسبة ذرية سيدي يحيى تتواجيو للحسن بن علي بن أبي طالب لحيازتهم لهذا النسب حيازة الأملاك من نشأتهم إلى يومنا هذا، وقد اتفقت كلمة أهل العلم على أن الناس مصدقون في أنسابهم التي حازوها قال: عبد الباقي الزرقاني في شرحه على مختصر خليل عند قول خليل: إنما يستلحق الأب مجهول النسب ما نصه: الناس مصدقون في أنسابهم كما للمصنف والشارح أي حيث عرفوا بالنسب وحازوه حيازة الأملاك كما في كلام جمع عن الإمام مالك ويشمل ذلك دعوى الشرف أهـ المراد منه بحروفه قال أبو الربيع سليمان بن عبد الله العلمي الحسني في كتابه (السر الظاهر في من أحرز بفاس الشرف الباهر) ما نصه: المنتسب إلى نسب من الأنساب والمتمسك فيها بسبب من الأسباب إن كان حائزًا لما يدعيه منها بالصراحة والفحوى، ومعروفًا به، صَدُقَ فيه بمجرد الدعوى مع الحيازة. أهـ والحائز للنسب المشتهر به يجب أن يعتقَد في نسبه أنه قطعي لا ظني، بدليل قول الله تعالى ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند

الله﴾[1] وقول رسول الله ﷺ ﴿الولد للفراش وللعاهر الحجر﴾[2] فيكون فلان هو ابن فلان لمن عرف الأب والأم وصحة النكاح بينهما، هو أمر مقطوع به، حيث لا سبيل إلا التوهم خلافه، ولا إلى الشك فيه بحالٍ، وكذلك كون فلان من نسل فلان لمن ثبت له ذلك، واشتهر به، وهذا هو الحكم الشرعي الجاري على القانون، المرعي الذي يحيا القطع بحجته، أما التجويز الذي يتوهمه العقل وينفرد به في جهة عن النقل، فهو من الطعن وسوء الظن، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: ﴿إنه لا ينال شفاعتي طعان ولا لعان ولا نمام﴾ رواه البخاري في صحيحه[3]، وقال ﷺ: ﴿أربع في أمتي من الجاهلية، الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والنياحة، والاستسقاء بالأنواء﴾ رواه مسلم في صحيحه.[4] قلت: ويستدل على القطع بالنسب، بأدلة من نصوص المذهب الجلية، كلها واردة في نسب الشرفاء ذرية سيدي يحيى تتواجيو، انظر كلام ابن القاسم في المدونة، وكلام سحنون في نوازله وابن رشد في شرح كلام سحنون في نوازله في العتبية، وكلام ابن شاس في جواهره، وكلام ابن الحاجب في جامع الأمهات، وكلام خليل في التوضيح، وكلام أبي سعد ابن لب الوارد في المعيار، وقد نص صاحب المعيار على أن النسب إذا شهد عليه بالسماع أن ذلك يكفي، ويحقق أمره به، وهو الذي قال ابن القاسم، وصححه ابن رشد، في نوازل سحنون، وقال ابن شاس وابن الحاجب ونص عليه في التوضيح، ونص عليه ابن فرحون في تبصرته نقلا عن ابن رشد، ومعنى ذلك أن شهادة السماع التي هي بمعنى التواتر والاستفاضة، لأنها تورث العلم، والصحيح أنه قطعي، وعلى القول بأنه ظني فإذا كثر فإنه يصير مفيد للقطع، وشرف ذرية سيدي يحيى تتواجيو سماعه فاشٍ مستفيض، كثر في بلادنا، حتى أن كل من سكن واستوطن ذرية سيدي يحيى تتواجيو من الناس، وهو ليس من صميمها تدعوه الناس باسم الشريف إذا قال أنه من تنواجيو، وذلك لاشتهار ذرية سيدي يحيى تتواجيو

(١) سورة الأحزاب الآية (٥)

(٢) أخرجه الستة

(٣) ((ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي)) [الترمذي ١٩٠٠] هذا حديث حسن غريب وأخرجه أحمد والبخاري في تاريخه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الإيمان قال ميرك: ورجاله رجال الصحيحين سوى محمد بن يحيى شيخ الترمذي وثقه ابن حبان والدارقطني [تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي]

(٤) صحيح مسلم ١٥٥٠.

بالشرف، وكثرة سماع الناس بشرفهم. قال الشيخ أبو الحسن الصغير وغيره: أن الظواهر إذا ترادفت على وتيرة واحدة فإطلاقها مقصود. أهـ من المعيار. وقال شرف الدين التلمساني: الظواهر المتظافرة تفيد الجزم، وتقطع من طريق الاحتمال إلى جملتها، وإن تطرق إلى آحادها. أهـ. وقال السنوسي في شرح الكبرى: أن الظواهر إن كثرت أفادت القطع. أهـ. قلت: فتبين واتضح مما ذكرنا من شهادة العلماء على شرف ذرية سيدي يحيى تنواجيو، وشهادة الناس لهم بالشرف سماعًا، وشهرتهم به وحيازتهم له ومعرفتهم به خلفًا عن سلفٍ، أن شرفهم تواتر قطعي. قال سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي المتوفى سنة ١٢٣٣هـ في مراق الصعود:

(واقطع بالصدق خبر التواتر   وسوِّ بين مسلم وكافر)

وقال صاحب السر الظاهر: أن النسب من جملة العلوم المستفادة من التواتر، فيكون من العلوم العالية مثل العلم المستفاد من حاسة البصر. أهـ. والنسب من حيث أنه متواتر يستحيل كونه مظنونًا؛ لأن التواتر يوجب كونه معلومًا، هكذا بينه المحققون من العلماء، كالحافظ أحمد المبارك اللمطي السجلماسي البكري الصديقي، في جواب له في هذا المعنى، وفي حاشية الرهوني، نقلا عن الشيخ سيدي بناني الكبير من جواب ما نصه: الحمد لله من ثبت شرفهم فالشرع الكريم يوجب إقرارهم على ما عرف لأسلافهم من النسب، فلا يحل لأحد انتهاك حرمتهم، ولا التعرض في نسبهم. أهـ الغرض من كلامه. قلت: والنسب يثبت شرعا بشهادة السماع وحدها، لا سيما إذا كان معها حيازته أكثر من خمسة قرون من الزمن في هذه البلاد، مع الاشتهار به. قال المواق في شرح خليل في الشهادات ما نصه: الشهادة على السماع عند مالك وأصحابه جائزة في النسب المشهور، وفي الولاء المشهور، وفي الأحباس، والصدقات التي تقادم أمرها إذا قال الشهود لم نزل نسمع أن الدار تحاز حوز الأحباس، وأن فلان بن فلان مولى فلان عتاقة، ويثبت بذلك النسب والولاء. أهـ

كتبه جامعه سدات بن محمد بن بابا بن محمد الأمين بن الشيخ المصطفى بن العَرْبي الأبياري يوم ٢٢ من مارس سنة ١٩٨٢م، الموافق أواخر جمادى الأولى من سنة ١٤٠٢ هـ وفي الختام السلام التام المشفوع بالتعظيم والاحترام من الكاتب إلى الشريف سيدي عبد الله بن أنَّ، ورجائي أن يكون ما كتبت لك وافٍ بجواب ما سألت مني، ولا تنسني من صالح دعائكم عن

ظهر غيب. سدات بن محمد بن بابا أهـ. من خط العالم النحرير سدات بن بابا الأبياري، حرفًا بحرف، وكُتب في السابع من جمادى الآخر سنة ١٤٠٢هـ سيدنا بن أحمد جدو.[1]

سيدنا
|
شيخنا
|
أحمد جدو
|
الشيخ محمد المهدي
|
سيد احمد
|
محمد
|
الحبيب أحمد
|
محمد
|
عبد الله
|
بابا
|
بو احمد [يحيى]
|
علي
|
محمد
|
اباالحسن [الحسن]
|
سيدي يحيى

٥٠٠ سنة [illegible]

(١) وهو الفقيه سيدنا بن شيخنا بن أحمد جدو بن الشيخ محمد المهدي بن سيد احمد بن محمد بن الحبيب أحمد بن محمد بن عبد الله بن بابا بن بو احمد.

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبيه الكريم

وبعد فهذا شروع في نسب تنواجيو أعده العالم الطبيب الصوفي محنض ابن أمين بن بابا بن أمين الديماني ناظماً نسب تنواجيو معتمداً سلسلة أجداد أخيه في الله المرحوم العالم الورع العابد محمد أحيد بن أحمد بن الطاهر بن سيد أحمد بابا :

قَدْ أثـبت الشـَّرَفَ للـتِنْواجيـــــــــــويين عبدُ الله نجلُ الحاج [1]
وأحمدُ بـن حَبَتَ القـلاَّوي   صَحَّحَهُ فـيما رَواه الرَّاوي
كَذا مُحِمْدْ انبـاركُ اللّمتونـي   لـيْسَ لـَديْه فيـه بـالمطْعون
وهُوَ ذو دينٍ وَذو عِلْمٍ غَزيرْ   مُعاصِرٌ للشَّيْخ سيديا الْكَبيـرْ
وسيدي يحيى جَدُهم قَدْ كانـا   من الذينَ استَوْطَنوْا وَا دا نا
ثُـمَ لِمَسـُّومَ الْكـِرامِ جـاورا   حيـن إلى بِلادِ كيفْ هاجَـرا
وكـانَ قـَدْ لُقِبَ قبْـلَ إيـوا   نهم لـه بلفـظ "تنواجيـوا"
و قد لَقَيْـتُ مِنْ بـني ذا السيدِ   مُحَمْدَ حـيدَ وهـوَ بـنِ أحْمَـدِ
وَ ذا أبوهُ الطاهِرُ الـذي أبوهْ   مُحَميّـا يٌّ أو بـذاكَ لَقَبـوهُ
نَجْلُ سيدَ احْمَدْ بابا نَجْلِ الطالبِ   سيـدِ مُحَمَّدْ وَأبـو هذا الأبـي
مُحَمـَدٌ سَليـلُ عَبْدَ اللّ سليـــــــــلِ الشَيْخ بابا نَجْلِ يحيى بن علي
هَذا و بِالـشَيْخ أبـي مُحَمَّدِ [2]   يُعْرَفُ يَحيِى ذا لدى هذا النّدى
وَ والـد الشَيْخ عـليٍّ السَّـني   محمدُ السـنيُّ نَجـلُ الحسن
وهو نَجلُ الشيخ سيد يحيـى   جـد وعـم بعض هذه الأحيا
و سيد يحيى ذاك إدريسُ أبُ   لــه و ذا لـزكَرِيّـا يُنسَـبُ
تَـمَتَ بَعـد أن يـعـد ذلـكْ   يعد منصور بن عبد المـالكْ
و بعد ذا يعدُ شيخ بالعــــا   فيــةِ عـندَ هـؤلاءِ يدعـى
ثـم مـحمدُ الــذي لأحــمَدِ   يُنمى فالإدريسان جداً ذا النـدي
فالمحضْ عبد الله ذو القدرِ السني   نجلُ المُـثنى الحسَن بـن الحَسن
وذا الأخير ابن عليٍّ بْن أبي   طالبِ العَمِّ الشقيق للنبـــي
وسيد عبد اللّ بن باب نجلُ عمْ   سَمّيه شيخ القراءة والعلـــمْ
أعني الإمام سيد عبد اللّ بنَ بو   بَكَرَ نِعْمَ الابنُ ذاك والأبـــو
أوهُوَ هُوَ وبيابا اختصــــرا   بعضُ بني بابَكَرِ بابَكَـــرَ
وكان لما حَجَّ في الثاني عشرْ   من القرون بسِجِلْماسَةَ مـرْ

(١) – سيد عبدو الله بن الحاج إبراهيم العلوي .
(٢) – بو امحمد .

وبالإجازة من أحمدَ الحبـيـــــب شيخ هاتيك البلاد قد حبي

وأحــمد الحبيب كان أخــذا   عن مـن لِنجلِ القاضي قد تتلمذا

ربيب بيت العلم في مـكناس   إمام قراءِ نواحي فـــاس

عمدة أهل الفهم والرســوخ   في العلم شيخ جِلَّةِ الشيــوخ

شارح متن الدررِ اللوامـــعْ   بفجرِ علمهِ الغزيرِ الساطـعْ

مُحْتَوى الْكِتابْ

تم بعون الله وبحمده